العقيق في مراثي

مشايخ آل عتيق

جمع ونظم
إسماعيل بن سعد بن إسماعيل بن عتيق

الطباعة الثانية
هدية العيد لعام ١٤٤٠ هـ
من رجل الخير الأستاذ عبدالله بن الشيخ حمد بن سليمان بن عتيق الزلفي

العقيق في مراثي مشايخ آل عتيق

جمع ونظم

إسماعيل بن سعد بن إسماعيل بن عتيق

الطبعة الثانية

هدية العيد لعام ١٤٤٠هـ

من رجل الخير الأستاذ عبدالله بن الشيخ حمد بن سليمان بن عتيق الزلفي

(ح) دار طيبة الخضراء ، ١٤٤٠ هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

العتيق ، اسماعيل بن سعد بن اسماعيل

العقيق في مراثي مشايخ آل العتيق. / اسماعيل بن سعد بن اسماعيل العتيق.-

مكة المكرمة ، ١٤٤٠ هـ

٥٦ ص ، ١٧ × ٢٤ سم

ردمك: ٩-٥٥-٨٢٥٩-٦٠٣-٩٧٨

١- شعر الرثاء ٢ - الشعر العربي - السعودية أ. العنوان

ديوي ٨١١،٩٥٣١٠٣ ١٤٤٠/١٠٤١٠

رقم الإيداع : ١٤٤٠/١٠٤١٠

ردمك: ٩-٥٥-٨٢٥٩-٦٠٣-٩٧٨

الطبعة الأولى

١٤٤٠ هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

مقدمة الطبعة الثانية

الحمد لمن له الحمد هو الله، العالم بمبدأ خلقه ومنتهاه وبعد:

التعزية والرثاء:

التعزية: ذكر تسلية المصاب مما يخفف حزنه وألمه ولوعته ويهون عليه مصيبته وهي مستحبة؛ لما روى الترمذي في كتاب «السنن» عن عبدالله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**من عزى مصابا فله مثل أجره**».

وعن عمرو بن حزم عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**ما من مؤمن يعزي أخاه بمصيبته إلا كساه الله من حلل الكرامة يوم القيامة**».

وصفته أن يقول المعزي: أحسن الله عزاك وجبر مصيبتك، لله ما أخذ وله ما أعطى، ولا حول ولا قوة إلا بالله، اللهم اغفر له وارحمه.

الرثاء: إظهار محاسن الموتى، مع ذكر حال الدنيا وتقلباتها، وإظهار الحزن على المتوفى، وقد رثى الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حين توفي، فقال:

أعتيقُ وَيحَكَ إن خِلَّك قد ثَوَى ... الصبر عنك ما بقيتُ عسير

يا ليتني من قبلِ مَهلكَ صاحبي ... غُيِّبتُ في لحد عليه صخور

وقالت الخنساء ترثي أخاها صخرًا وهو غير مسلم:

تـذكرني طلـوع الشـمس صـخرا وأذكـره لكـل غـروب شـمس

ولـولا كثـرة البـاكين حـولي علـى إخـوانهم لقتلـت نفسـي

ولما كنت مولعًا بذكر مآثر الإسلاف من الأقربين منذ أن كنت يافعًا، وحررت وطبعت ما كان مفيدًا نافعًا، أعدت النظر فيما طبعت ونشرت بعد عقود ثلاثة وتزيد، وسميته ب«نظم العقيق في مراثي مشايخ آل عتيق» عام ١٤٠٦هـ، في واحد وسبعين صفحة رثاء للشيخ حمد الجد وأبنائه سعد وعبدالعزيز وعبدالله الثاني وأحفاده محمد بن إسحاق وعبدالرحمن بن عبدالله وحمد بن عبداللطيف وعبدالعزيز بن سعد، فكان عقدًا في جيد الزمان، رأيت تجديده وتلميعه مما جرى به القلم في رثاء ستة عشر علم من آل عتيق، وقد اقتصرت على ما قلته، ولم أتتبع ما قيل في رثائهم غير ما كان في الطبعة الأولى، فها هو على العنوان السابق، وقد اخترت الاختصار في الرثاء وعدم الإطالة، فعسى أن يكون ذلك تذكيرًا وموعظة وتبصرة، وإنا على آثارهم لمقتدون، والله ولي التوفيق، وهو حسبي ونعم الوكيل.

صفة المرثي:

خُـــذْهُ مِنِّـــي مِـــنْ دُرَر ... لَـــيْسَ فِيـــهِ مِـــنْ هَـــذَر
إِنَّـــهُ عِلْـــمٌ وَخَبَـــرْ ... كَـــدَلِيلٍ لِلْبَشَـــر
عِلْـــمُ مَـــنْ قَـــدْ مَضَـــى ... أَفْنَـــى بِعِلْـــم وَقَضَـــا
سَـــمْتُهُ سَـــمَتْ الرِّضَـــا ... كَـــانَ فِينَـــا وَانْقَضَـــى
لَـــمْ يَكُـــنْ إِلَّا التُّقَـــى ... دَأْبُـــه حَتَّـــى النَّقَـــا
سُـــلَمًا بِـــهِ ارْتَقَـــى ... انظُـــر لَـــه سَـــامِقَا
لَـــمْ يَكُـــنْ غيـــر العُـــلَا ... مُرْتَقَـــاه إِذْ عَـــلَا
كَـــانَ نَجْمًـــا فِـــي المـــلَا ... قُـــلْ نَعَـــم أَوْ قُـــل بَـــلَا
لَـــيْسَ فَضًّـــا أَوْ عَنِيْـــد ... أَوْ بَخِيـــلٍ لَا يُفِيْـــد
كَفُّـــه كَـــفُّ المُرِيـــدِ ... كُـــلُّ خَيـــرٍ بَـــلْ يَزِيـــد
هَـــلْ لَـــدَينا مِـــن نَدِيْـــد ... يُشْـــبِهِ الحَبْـــرَ الفَرِيـــد
ذَاكَ شَـــيءٌ مِـــن بَعِيـــد ... صَـــاحِبُ الـــرأي السَّـــدِيد
أَخْـــتِمِ القَـــولَ المُفِيـــد ... لســـتُ إلا مِـــن عبيـــد

إسماعيل بن سعد بن إسماعيل

الشيخ حمد بن علي بن محمد بن عتيق (١٢٢٧ -١٣٠١هـ)

ولد رَحِمَهُ ٱللَّهُ عام ١٢٢٧هـ بمدينة الزلفي، من إقليم نجد، موطن أسرته آل عتيق، وتلقى مبادئ العلوم والدراسة الأولية فيها.

وفي عام ١٢٤١هـ سافر إلى الرياض، قاصدًا طلب العلم، والاستفادة من الشيخ العالم المجدد عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ.

وقد حكي عنه أنه منذ قدومه الرياض لم يطفأ سراجه ليلًا، فقد كان مكبًّا على التحصيل وطلب العلم، وقد ألف رَحِمَهُ ٱللَّهُ كتابه «إبطال التنديد مختصر شرح كتاب التوحيد» عام ١٢٥١هـ.

ولي القضاء في الخرج، ثم في الحوطة، واستقر به المقام في الأفلاج، وكان يقيم في المبرز قاعدة الأفلاج سابقًا، ثم انتقل إلى العمار، حيث اتفق مع الوجيه فهيد بن صالح على تعمير المدينة «العمار»، فكانت ملتقى طلاب العلم من الأفلاج ومن خارجه.

وقد تتلمذ عليه عدد من المشايخ والعلماء، كعلامة نجد الشيخ عبدالله بن عبداللطيف آل الشيخ، والشيخ سيلمان بن سحمان، وابنه الشيخ سعد بن عتيق.

ومن أبرز صفاته شخصيته القيادية، وقوة غيرته الدينية، وجرأته على الإعراب عن رأيه فيما يعتقده، وله يد طولى في التحقيق في العقائد والتوحيد.

يحكى أنه في حين انكماش دولة الإمام فيصل بن تركي بسبب النزاع القائم بين أبنائه كان يرسل جباة الزكاة لأخذها من البادية، وصرفها على الأصناف الثمانية نيابة عن الإمام الأعظم.

وقد خلف رَحِمَهُ ٱللَّهُ أنجالًا صالحين، وعلماء بارزين، تولوا أعمال القضاء والتدريس، وانتظموا في سلك الحسبة: الشيخ سعد، قاضي الرياض من عام ١٣٢٩هـ حتى وفاته عام ١٣٤٩هـ، والشيخ عبدالعزيز، قاضي الأفلاج ووادي الدواسر، والشيخ عبدالله قاضي الغطغط، والشيخ عبداللطيف قاضي رنية.

توفي الشيخ حمد عام ١٣٠١هـ بمدينة العمار، وقد خلف مجموعة من الرسائل، طبع منها عشرون رسالة تحت عنوان: «هداية الطريق من رسائل وفتاوى الشيخ حمد بن عتيق»، وكتابه «إبطال التنديد مختصر شرح كتاب التوحيد»، جزاه الله عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء.

ما قيل في رثاء الشيخ حمد بن علي بن عقيق

قال الشيخ سليمان بن سحمان رَحِمَهُ ٱللَّهُ يرثيه:

على الحَبْرِ بَحرِ العلمِ بدرِ المنابر ... وشمسِ الهدى فليبك أهلُ البصائرِ
وأيَّةُ عَيْنٍ لا تَثُجُّ بِمَائِهَا ... عليه كَثَجِّ المُعْصِراتِ المواطرِ
فَلَا نَعِمَت يومًا وَلا قَلْب قالئ ... خَلِّي من الأشجان ليس بغائر
فَوالهفًا من فادحٍ جلَّ خَطْبُه ... وَثَلْمٍ من الإسلام إحدى الفَوَاقِرِ
ورزءٍ فظيعٍ بل مُريعٍ ولائعٍ ... بشمس الهدى أضحى نزيلَ المقابر
يعزُّ علينا أن نرى اليومَ مثلَه ... لحلِّ عويصِ المشكلاتِ البوادرِ
وللشبهاتِ المعضلاتِ وردِّها ... إذا ما تبدَّت من كفورٍ مقامرِ
فللهِ من حبرٍ تصعَّدَ للعُلا ... فحلّ على هامِ النُّجومِ الزواهرِ
ولله من حبرٍ إمامٍ وبلتعٍ ... يعومُ بتيَّارٍ من العلمِ زاخرِ
ويقفو لآثارِ النَّبِيِّ وَصحبِه ... يجددُ من منهاجهم كلَّ داثر
ويحيي علاماتٍ من العلمِ قد عَفَت ... ويعمرُ من بنيانِه كلَّ دامر
إِمَامٍ تزيّا بالعبادة فاستمى ... بها وارتقى مجدًا سنيَّ المظاهر
لقد كان أمًّا في السَّماحةِ والنَّدَى ... فَلَيْسَ لَه في عصرِه من مُنَاظرِ
وفي الحِلْمِ قد أضْحَى لعمرُك آيةً ... وفي العلم ذو حظٍّ أَطيدٍ ووافرِ
تقيّ نقيّ ألمعيّ مهذّبٍ ... أَريبٍ رَسيبِ الجاشِ لَيس بطائرِ
وَبدرٍ مُنيرٍ يُستضاءُ بنورِه ... إِذَا ما أجنَّت حالكَاتُ الفواقرِ
لئِنْ كَان قد أضْحَى لَه القبرُ مَنزلًا ... وَأقوَتْ رِباعٌ من حُمَاةٍ أَساورِ

لقدْ كُسِفَت للدين شمسٌ منيرةٌ ... يغطّي سناها كل باغٍ وكافرِ
فَواحَزَنًا إن كان إلا بقيَّةً ... تخلَّفَ من بعدِ الهُداةِ الأكابرِ
فَسَارَ عَلى منهاجِهم واقتِفَائِهم ... على المَنْهَجِ الأَسْنَى عَليِّ المَفاخِرِ
وَأرتج أفواهَ العدا فهي حَرس ... وأشرجَ من مُفْتُوقِهَا كلَّ كاشرِ
فَلَا ذُو ضَلالٍ وابتداعٍ بِرائمٍ ... سبيلًا إلى تشكيكِه كل قاصر
لَقَدْ عَاشَ في الدُّنْيَا عَلى الأمرِ بالتُّقى ... ونهيِ الورى عن موبقاتِ المناكِرِ
يُجاهد في ذاتِ الإلٰه وَلم يكنْ ... لتأخذه في الله لومةُ ساخِرِ
فلا مذهبٌ عن منهجِ الحقِّ صدَّه ... ولا ذهبًا يبغي كفعلِ الأخاسِر
ولكنما مطلوبُه الحقَّ والهدى ... على نهجِ مَا قَد سنّه خيرُ آمِر
فأضحى رهينًا في المقابرِ ثاويا ... وصارَ إلى رب كريم وغافر
لقد صابَنا صابٌ من الحزنِ مفجِع ... لَدن طَرَقَ الناعي بفخر المحاضرِ
وأرّق جفنَ العين خطبٌ عصبصبٌ ... يضعضعُ من ركنِ الهُدى كلَّ عامِرِ
فجالتْ لنا الأشجانُ مِنْ كُلِّ جَانبٍ ... وَأَظْلَمَ من نجدٍ سطيعُ الدساكِرِ
وأصبح منهدَّ القواعدِ موحشًا ... وقد كان معموراً سميَّ المفاخِرِ
فصبرًا بني الإسلام صَبْرا فإنما ... يُعَدُّ جزيلُ الأَجْر حقًّا لصابرِ
وللعلم فليبك ذوو العلم والنهىٰ ... فقد غُيِّبت أعلامُه في المقابرِ
وَلَمْ يَبْقَ إلّا رَسْمُهُ فَهْوَ دارسٌ ... خفيٌّ على السُلّاك من كلِّ سائرِ
لعَمري لقد أقوى من الأرضِ وانقضى ... فصُبُّوا من الأجفانِ دمعَ المحاجرِ
ويا أيّها الإخوانُ لا تَسْأَمُوا البُكَا ... عَلَى عَلَمِ الأَعْلَامِ بَدْرِ المنابرِ

فَمَا «حمدٌ» بالعلم إلا متوجٌ ... حميدُ المساعي مشمعلُّ المآثر
عليمٌ بفقهِ الأقدمين محققٌ ... وقد كان ذَا عِلمٍ بفقهِ الأواخرِ
وَقد حاز في علمِ الحديثِ مَحِلَّةً ... تسامى بها فوقَ النجومِ الزواهرِ
وبالسلفِ الماضين كان اقتفاؤُه ... من القول بالفتوى وقطعِ التشاجرِ
وفي كلّ فنٍّ فهو للسبقِ حائزٌ ... فضائلُه أعيَتْ على كلِّ حاصرِ
وحسبُكَ أن قد صار مشهورُ فضلِه ... سميًا شهيرًا بين بادٍ وحاضرِ
تغمدَّه المولى الكريمُ بِفضلِهِ ... ورحمتِه والله أقدر قادِرِ
وأسكنه بحبوحةَ الفوزِ والرِّضى ... مَع الصالحين الطيبينَ الأطَاهِرِ
ولَا زال هطَّالٌ من العفوِ والرضي ... مَدى الدهر في آصالِها والبَواكِرِ
على قبره يهمي فذو العرش مجدُه ... أبرُّ وأعلى ما يحاط لحاصِرِ
وصلِّ إلهي كلما ذرَّ شارقٌ ... وما انهلَّتْ الجَوْنُ الغوادِي بمَاطِرِ
ومَا هَتَفَتْ وَرْقَاءُ في كلِّ أَيكةٍ ... وَمَا أم بيتَ اللهِ من كلِّ ضَامِرِ
عَلَى المُصْطَفَى الهادِي الأمينِ محمدٍ ... وَأصحابه والآلِ أهلِ المَفَاخِرِ

الشيخ سعد بن حمد بن عتيق (١٢٦٧ -١٣٤٩هـ)

ولد رَحِمَهُ ٱللَّهُ في حوطة بني تميم حيث كان والده قاضيًا بها، وتلقى مبادئ العلوم في الحوطة، ثم انتقل مع والده إلى الأفلاج، وأقام بها حتى عام ١٣٠١هـ.

فاستأذن والده في الشخوص إلى الهند لطلب العلم على جهابذة المشرق حيث اشتهر في دهلي الشيخ نذير حسين الدهلوي والشيخ محمد صديق حسن قنوجي في (بهوبال)، وقال في رحلته مكاتبًا والده شعرًا:

لاكتساب العلم سافرنا ... ونرجو أنه فتح وإقبال ويسر
قلت يا قلبي: فأَرَّخ منهما ... قال تأريخي له (يمن أغر)

فلما وقع نظر والده على البيتين أنشأ يقول:

يا إلهي لا تُخَيِّبْ سعيه ... أوله التوفيق حقا والظفر
واجعل العلم اللدني حظه ... أوله لهم المنزل والأثر
أعطه رزقًا حلالًا واسعًا ... كافيًا حاجته في ذا السعر
اِكْفِه جميع محذوراته ... حادثات البر أيضًا والبحر

عاد من رحلته عام ١٣٠٤هـ ولاه محمد الرشيد القضاء مكان والده في الأفلاج، وكان يرتحل إلى حائل الفينة بعد الفينة، وفي عام ١٣٢٩هـ توفى قاضي الرياض الشيخ إبراهيم بن عبداللطيف، فاستدعاه الملك عبدالعزيز فولاه قضاء الرياض.

وكان رَحِمَهُ ٱللَّهُ ذا فهم دقيق لعلم الحديث والتفسير وصاحب طريقة في

التدريس، وأفاده للطلاب، وصبر على المكاره في سبيل دينه، وإعلاء كلمة الله، وكان كثير المناصحة للأعيان من الحكام والأمراء والعلماء وهو يأخذ بالقاعدة الشرعية «درء المفاسد مقدم على جلب المصالح».

وافته منيته في جمادى الأولى من عام ١٣٤٩هـ بالرياض، وقد جمعت فتاويه، ورسائله على عنوان «المجموع المفيد من الرسائل وفتاوى الشيخ سعد بن حمد ابن عتيق»، كما تم طبع كتابه «نيل المراد بنظم متن الزاد» في الفقه الحنبلي[1].

وكان من مآثره الحميدة كثرة تلاميذه الذين تلقوا عنه، ومن أبرزهم مفتي الديار السعودية سابقًا الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ واخذ عنه الكثيرون العلوم وساق لهم السند بالرواية، وأجازهم منهم الشيخ عبدالله العنقري رَحِمَهُ ٱللَّهُ، والشيخ محمد بن عبداللطيف آل الشيخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ أنجب له ثلاثة من الولد محمد وعبدالعزيز وحمد، وكلهم طلاب علم وخمس بنات.

---

(١) وفي عام ١٤٣٦هـ قام العالم الفاضل الدكتور الشيخ ناصر بن سعود بن عبدالله السلامة بطبع مجموع رسائل وفتاوى وإجازات ونظم الشيخ العلامة سعد بن حمد بن عتيق رَحِمَهُ ٱللَّهُ، دار الصميعي للنشر والتوزيع.

وممن رثاه محمد بن عبدالله بن عثيمين قال:

أَهكَذا البَدرُ تُخفي نورَهُ الحَفرُ ... وَيُفقَدُ العِلمُ لا عَينٌ وَلا أَثَرُ
خَبَت مَصابيحُ كُنّا نَستَضيءُ بها ... وَطَوَّحَت لِلمَغيبِ الأَنجمُ الزُهُر
وَاستحكَمَت غُربَةُ الإِسلامِ وَانكَسَفَت ... شَمسُ العُلومِ التي يُهدى بها البَشرُ
تُخرِّمَ الصالحونَ المُقتَدى بهمُ ... وَقامَ منهم مقامَ المبتَدا الخَبَرُ
فَلَستَ تَسمَعُ إِلّا كان ثمَّ مَضى ... وَيَلحَقُ الفارِطُ الباقي كما غَبروا
وَالناسُ في سَكرَةٍ من خَمرِ جَهلِهِمُ ... وَالصَحوُ في عَسكَرِ الأَمواتِ لَو شَعَروا
نلهو بزخرف هذا العيش من سفهٍ ... لَهوَ المُنَبِّتِ عوداً ما لهُ ثَمَرُ
وَنَستَحثُّ منايانا رَواحِلُنا ... لِمَوقفٍ ما لنا عَن دونهِ صَدَرُ
إِلّا إِلى مَوقفٍ تَبدو سَرائرُنا ... فيهِ وَيَظهَرُ لِلعاصينَ ما سَتَروا
فَيا لهُ مَصدرًا ما كانَ أَعظَمَهُ ... الناسُ مِن هولهِ سكرى وَما سَكِروا
فكُن أخي عابِرًا لا عامِرًا فلَقد ... رَأَيتَ مَصرَعَ من شادوا وَمن عَمَروا
اِستُنزِلوا بَعدَ عزٍّ عن مَعاقِلِهم ... كَأَنَّهُم ما نَهَوى فيها وَلا أَمَروا
تُغَلُّ أَيديهِمُ يومَ القِيامةِ إِن ... بَرّوا تُفَكُّ وفي الأَغلالِ إِن فَجروا
وَنُح على العِلمِ نوحَ الثاكلاتِ وَقُل ... وَالَهفَ نفسي على أَهلٍ لهُ قُبِروا
الثابتينَ على الإِيمانِ جُهدَهُمُ ... وَالصادِقينَ فما مانوا وَلا خَتَروا
الصادِعينَ بِأَمرِ اللهِ لو سَخطوا ... أَهلُ البَسيطَةِ ما بالوا وَلو كثروا
وَالسالِكينَ على نَهجِ الرَسولِ على ... ما قرَّرَت مُحكَمُ الآياتِ وَالسوَرُ
وَالعادِلينَ عن الدُنيا وَزَهرَتِها ... والآمرينَ بخيرٍ بعدَ ما اِئتُمِروا

لَـم يَجعَلـوا سُـلّما لِلمـالِ عِلمَهُـم ... بـل نزَّهـوهُ فَلَـم يَعلُـق بـهِ وَضـرُ
فَحـيَّ أَهـلاً بِهِـم أَهـلاً بـذِكرهِمُ ... الطَيّبـينَ ثَنـاءً أَينَمـا ذُكـروا
أَشخاصهُم تَحتَ أَطباقِ الثَرى وَهُمُ ... كَـأَنَّهُم بَينَ أَهلِ العِلمِ قَد نُشِروا
هـذي المَكـارِمُ لا تَزويـقُ أَبنيـةٍ ... وَلا الشُفوفُ التي تُكسى بها الجدُرُ
وابك على العَلَمِ الفَرد الذي حَسُنَت ... بِـذِكرِ أَفعالِـهِ الأَخبـارُ وَالسِـيَر
مَـن لـم يُبـالِ بحـقِّ اللهِ لائمَـةً ... وَلا يُحـابي امـرأً في خـدِّهِ صَـعَرُ
بَحرٌ من العِلمِ قد فاضَت جداوِلهُ ... أَضحى وَقد ضَمَّهُ في بَطنهِ المَدرُ
فَليتَ شِعريَ مَن لِلمُشكِلات إِذا ... حـارَت بِغامِضِـها الأَفهـامُ وَالفِكـرُ
مَـن لِلمَـدارس بِـالتَعليمِ يَعمُرُهـا ... يَنتابُهـا زُمـرٌ مـن بَعـدِها زُمَـرُ
هـذي رُسـومُ عُلـومِ الـدينِ تندبـهُ ... ثَكلـى عَليـهِ وَلكـن عَزَّهـا القَـدرُ
طَوَتـكَ يـا سَـعدُ أَيّـامٌ طَـوت أُمَمًـا ... كـانوا فَبـانوا وَفي الماضـينَ مُعتَبـرُ
إِن كـان شَخصُـكَ قـد واراهُ مُلحِـدهُ ... فَعِلمـكَ الجَـمُّ في الآفـاقِ مُنتَشِـر
وَالأُسوَةُ المُصطَفى نَفسي الفِداءُ لـهُ ... بِمَوتـهِ يَتَأَسّـى البـدو وَالحَضَـر
بَنـى لكُـم حمـدٌ يـا لِلعَتيـقِ عُـلا ... لـم يَبنِهـا لكـمُ مـالٌ وَلا خَطَـرُ
لكنَّـهُ العِلـمُ يَسـمو مـن يَسـودُ بـهِ ... على الجهولِ وَلـو من جـدُّهُ مُضرُ
وَالعِلـمُ إِن كـان أَقـوالاً بـلا عمـلٍ ... فَلَيـتَ صـاحبهُ بِالجَهـل مُنغَمِـرُ
يـا حامِـلَ العِلـمِ وَالقُـرآنِ إِنَّ لَنـا ... يَومـاً تُضَـمُّ بـهِ الماضـونُ وَالأُخـرُ
فَيَسـأَلُ اللهُ كـلًّا عَـن وَظيفتـهِ ... فَلَيـتَ شـعري بمـاذا منـهُ تَعتـذِرُ
وَمـا الجَـوابُ إِذا قـالَ العَلـيمُ إِذا ... قـالَ الرَسـولُ أَو الصـدّيقُ أَو عُمَـرُ

وَالكُلُّ يَأتيهِ مَغلولَ اليدينِ فمن ... ناجٍ وَمن هالكٍ قَد لَوَّحَت سَقرُ
فَجَدِّدوا نِيّةً لِلّهِ خالصَةً ... قوموا فرادى وَمَثنى وَاصبِروا وَمُروا
وَناصِحوا وَانصَحوا مَن وَليَ أَمرَكُمُ ... فَالصَفوُ لا بُدَّ يَأتي بَعدهُ كَدرُ
وَاللهُ يَلطُفُ في الدُنيا بِنا وَبِكُم ... وَيومَ يَشخَصُ مِن أَهوالهِ البصَرُ
وَصَل رَبِّ على المُختارِ سَيِّدِنا ... شَفيعِنا يَومَ نارُ الكَربِ تَستَعِرُ
محمدٍ خيرِ مَبعوثٍ وَشيعتهِ ... وَصحبِهِ ما بَدا من أُفقِهِ قَمَرُ

وقال الشيخ عبد الملك بن الشيخ إبراهيم بن عبد اللطيف يرثيه:

مَصابُ دَهَى بالمعضلاتِ النوازلِ ... ورُزْء عَظِيْم قَدْ أَهَاجَ بَلَابِلِي
وَكَسرٌ دَهَى الإِسْلام مِن أَينَ جَبْرَهُ؟ ... وَخَطْبٌ عرا مذك سعير الغلائل
بِهِ الأَرضُ ضَاقت والسماءُ تغيَّرتْ ... وَأَظْلَمتِ الآفَاقُ مِنْ عُظْمِ نَازِلِ
فَآنَ لِقَلْبِي أَنْ يُحالِفُه الأَسَى ... وَلِلْعَينِ تُبْكي بالدموعِ الهواطِلِ
لَدُنْ جَاءنا النَّاعي مساء مخبرًا ... بموتِ إمامِ العلمِ زاكي الشَّمَائِلِ
هُوَ الشَّيْخُ سَعْدٌ مَن عَلَا مُتَفَرِّدًا ... بِكُلِّ فُنُونِ العِلْمِ بينَ القَبَائِلِ
إِمَامٌ لَعُمْرِي نَاسِكٌ مُتَوَرِّعٌ ... تَقِيٌّ نَقِيٌّ مَالَه مِن مُمَاثِلِ
إِمَامٌ لَعُمرِي كَانَ بِالعِلْمِ عَامِلًا ... يُرَاقِبُ رَبًّا لَيْسَ عَنْهُ بِغَافِلِ
إِمَامٌ لَعُمْرِي كَانَ لِلعِلْمِ بَاذِلًا ... يُقَرِّرُ لِلتَّوحِيدِ بَيْنَ المَحَافِلِ
إِمَامٌ لَعُمْرِي ذُو عُلُومٍ كثيرةٍ ... وَذُو خَشْيَةٍ للهِ لَيس بِذَاهِلِ
إِمَامٌ لَعُمرِي مُتقنٌ بَلْ وحافِظٌ ... فَقِيهٌ فَاضِلٌ وَابْنِ فاضِلِ
رَحِيْب لأهلِ الخَيْرِ يَحنو عَلَيهِمُ ... وَغَيْظٌ لأفاكٍ جَهُولٌ مُمَاحِلِ

يُجاهِـدُ أعـدَاءَ الشَّـرِيعةِ دائبًـا ... وَلَـمْ يَخْشَ في الرَّحْمَنِ لَومةَ عَاذلِ
وَمِلَّـةَ إِبْـرَاهِيمَ أَضْـحَى يَحُوطُهَـا ... وَيَحْمِي حِمَاهَا مِن جميعِ الغَوائِلِ
لَـهُ مَجْلـسٌ بِـالعلمِ يُزْهِـر دائمًـا ... تُشَـدُّ إِلَيْـهِ مُضْـمِرَاتُ الرَّوَاحِـلِ
يُؤمُونـه الطـلابُ مـن كـلِّ وُجْهَـةٍ ... تـراهم عُكُوفًـا بـين قـارٍ وسـائِلِ
فَيَلْقَـونَ حبـرًا للغـوامضِ كاشِـفًا ... يَحْل عَـويصَ المشكلاتِ المسائلِ
فَمَـا جَاءَنَـا فِـي دَهْرِنَـا مِثْـلُ سـاعةٍ ... بِهَا جَاء نَعيُ الشيخِ جَمِّ الفَضائِلِ
تغمـــدَّهُ ربُ العِبـــادِ برحمـــةٍ ... وأسكَنه الفردوسَ مـع كـلِّ عامِـلِ
سَـقى اللهُ قبـرًا حَلَّـهُ وابـلُ الرِّضَـى ... بديمـةٍ عفـوٍ بالضـحى والأصـائِلِ

وقال الشيخ عبدالمحسن بن عبيد يرثيه:

بكتْ شجوَها بالدمع دارُ الهدى نجدُ ... وحُـقَّ لهـا تبكـي عليـه وتشـتدُّ
على شيخِها بحرِ المعارفِ والهدى ... وبدرِ الدجى الأستاذ نحريرها «سعدُ»
لقد خرّ طودُ العلمِ فاضلُ عصرهِ ... وَقـد أَمَّـهُ مـوتٌ وقـد ضـمَّه لحـدُ
لقـد رُزِأَت رُزءاً فظيعًـا وموجعًـا ... فثلمـةُ سـعدٍ في الـورى مـا لهـا سـدُّ
لقـد رَجَفَـتْ نجـدٌ وضـجَّت لفقـدِه ... وأضحَت كثكْلَى ضيعتْ طفلَها تعدو
وقَـدْ عَـمَّ أَهـلَ الـدين أعظـمُ فـادحٍ ... تَخِـرُّ لـه الشُّـمُّ الطُّـوَال وتنهـدُّ
تكدَّرَ صفوُ الدار واخضلَّ وجهُها ... لَدُنْ سَمِعْت ناع له في الورى يحدو
مُصـابٌ لقـد عَـمَّ الـوراءِ جميعَهم ... وليس له في الناسِ وصفٌ ولا حدُّ
فتبًّـا لعـينٍ لا تجـودُ بـدمعِها ... علـى شـيخِنا والشـكرُ لله والحمـدُ
فلـو كـان يُغنينـا البكـا لرأيتَنـا ... سـكبنا دموعـًا لا يقـومُ لهـا عـدُّ

فليس بكُرهٍ للقضاء أو تسخُّطا ... فإن قضاءَ اللهِ ليسَ لَهُ بُد

فمَنْ لِعلومِ الشرعِ حلَّ عويصَها ... ومن لدروسِ العِلمِ يومًا لهَا يبدو

لقدْ عاشَ في الدنيا حميداً مسرعًا ... يَحُفُّ به التوفيقُ والرشدُ والسَّعدُ

قَضى عمرَه الأسنى بطاعةِ ربِّه ... وتدريسِ علمِ الشرعِ وهو له جلدُ

أقرَّ له بالفضلِ والعلمِ والتُّقى ... جميعُ الورى إلا خبيثٌ ومرتدُّ

لقد كان كهفًا للغريبِ ومعقلًا ... يُرَغِّبُ في علمِ الهُدَى فهو المجد

يُقَرَّر توحيدًا ويُوضِّحُ حُجَّةً ... وَيَقْضِي بحكم الشَّرْعِ لَمْ يَثْنِهِ سدُّ

ومَا هَمُّه شَأْنِ الرياسة قَاصِدًا ... وَلَا شُهْرَةً بَيْنَ الوَرَى بَلْ وَلَا نَقْدُ

فقُلْ لِلْعِدَا كُفُّوا ومُوتُوا بِغيظِكُم ... لَقَدْ أَمَّ لِلْفِرْدَوسِ مِنْ أَهْلِهَا سَعْدُ

لَقَدْ عَاشَ عَيْشُ الفائزينَ حَياتَه ... فَكُفُّوا عن الفَحْشَا أأنْتُم لها جُنْدُ؟

أَقِلُّوا عَلَيْهِمْ لَا أَبَا لأَبِيْكُم ... مِنَ اللَّومِ أو سدَّوا المكانَ الذي سدُّوا

وَيا أيها الإخوانُ صَبْرًا لِرَبِّكُم ... قَضَى اللهُ يغني الخلقَ حتمًا ولابُدّ

وَأُوصِيكُمْ صَحْبِي نَصِيحَةَ مُشْفِقٍ ... بِتَقْوَى الله الخلق يقصدكم المجد

ووالوا وعَادُوا في الإلٰهِ وأَخْلِصُوا ... وَلَا تَرْكبُوا الأهواءَ تزيغوا كمن صَدُّوا

أَحبوا لأهل الخيرِ مَنْ كَان مسلم ... ولِينُوا بأيديكُم تَفُوزُوا وتسعدُوا

وصَلُّوا وصُوموا ما حَيِيتُم لربِّكُم ... وحُجُّوا لبيتِ الله لَا تَتَرَدَّدُوا

وَمَا مَدْحَتِي سَعْدًا تُحيطَ بوصفِهِ ... شَمائِلُ سعدٍ ليس يحصرها عَدُّ

شَمَائِلُه تروي ويحدوها الورى ... وتعرِفها الأمصارُ والهِند والسندُ

عَليـــه ســـلامُ الله حَيًّـــا وميتًـــا مَع الرَّوح والرَّيْحَان ما قَهْقَه الرُّعدُ
وصَـلّى إلهي مَـع سَلامي مُضـاعفًا على المصطفى والآلِ والصحب مِن بعدِ

وقال الشيخ سعود بن محمد بن عبد العزيز آل رشود يرثيه:

على الحبرِ بدرَ الحقِّ شمسُ الفضائلِ نُريـقُ كَمَـاءِ المُعْصِـراتِ الهَوَاطِـلِ
دُموعٌ على شمسِ الهُدَى إِذْ تَكَسَّفَتْ وَصَـارَ ظَـلَامُ الجَهْـلِ يَعْـدُو بِعاجـلِ
فَحُـقَّ لـذِي عَـيْنٍ إِسَـالَة دَمْعِهـا وَحُـقَّ لَهـا سيل الـدموع العواجـلِ
فحُـقَّ لـذي قَلْـب إثـارةَ حزنِـهِ لفقـدِ مبـينِ الحـقِّ عنـدَ التَّسَـاؤلِ
فَـلَا نَعُمَـتْ عَـين بطيـبِ منامِهَـا وَلَا نَعـم المسـرورُ بـين القبائـلِ
وَأَعْنِـي بـه بـدرا تـلألأ نـورُه فَضَـاء بِـه مَـا بـينَ صـنْعَا وَحَائِـلِ
هُوَ الشَّيخُ سَعْدٌ ذو الشهامةِ من سَمَا بِهِ عِلمُـه حتَّـى اعتلَـى كـلَّ فاضِـلِ
فَللـهِ مِـنْ حَبْـرٍ إِمَـامٍ مُهـذبٍ أَبِـيٍّ وفِيٍّ أَلْمَعِـيٍّ وَبَاسِـلِ
تَقَـيٍّ نَقِـيٍّ في العبـادةِ دَائـبٍ مُـدِيمٍ لِـذِكْرِ اللهِ لَـيْسَ بِنَاكِـلِ
ذَكِـيٍّ زَكَـيٍّ في الخِطَـابِ مُسَـدَّدٍ أَرِيـبٍ رَسِيبٍ الجَاشِ لَيْسَ بمائلِ
لَبيـبٍ طَليـقِ الوَجْـهِ لَـيْسَ بِـأَحْمَقٍ بَـريءٍ مِـنَ الأَدْنَـاسِ فِعْـلِ الأَرَاذِلِ
عَلَيـهِ رُسـومُ العِلْـمِ وَالحِلْـمِ وَالتُّقَـى وَلَـيْسَ بِمَـا يُرْضِـي الإِلٰـهِ بِبَاخِـلِ
مَناقِبُهُ في النَّاسِ كَالشَّمسِ في الضُّحَى وَلَـيْسَ لَـهُ في وَقْتِـهِ مِـنْ مُمَاثِـلِ
وَقَـدْ نَـالَ مِـنْ عِلْـمِ الحَـديثِ مَزِيَّـةً يَفُـوقُ بِهـا الأَقْـرَانَ مِـنْ كُـلِّ فَاضِـلِ
لَـهُ في فُنُـونِ العِلْـمِ بَـاعٌ وَمَنْـزِلٌ وَقَـدْ حَـلَّ في الآدَابِ أَعْلَـى المَنَـازِلِ

وَقَدْ كَانَ بِالمَعْرُوفِ أَمارًا الوَرَى ... وَيَنْهَى عَنِ المَكْرُوهِ نَهْيِ الأَفَاضِلِ
وَقَدْ صَاحَ بِالوَحْيَيْنِ فِي يَوْمِ مَجْمَعٍ ... وَمَا عَاقَهُ عَنْهَا أَهَاوِيلُ نَاكِلِ
وَقَدْ كَانَ ذَا عَقْلٍ رَزِينٍ مُومِقٍ ... وليس بكسلانٍ وَلَيْسَ بغافِلِ
وَقَدْ كَانَ ذَا فِهْمٍ سَرِيْعٍ وَفِطْنَةٍ ... وَلَيْسَ بِطَيَاشٍ وليسَ بِهَازِلِ
وَوَقَّادُ ذِهْنٍ بَارِعٌ مُتَصَوِّرٌ ... بِقَلْبٍ سَرِيعِ الفِهْمِ لَيْسَ بِمَائِلِ
وَقَدْ كَانَ لِلطُّلّابِ كَهْفًا وَمَوْئِلًا ... وَقَدْ كَانَ للطُّلّابِ عَذْبُ المَنَاهِلِ
وَقَدْ أَمَّهُ الطُّلابُ مِنْ كُلِّ وجهةٍ ... وَسَارُوا إِلَيهِ فِي الضُّحَى والأَصَائِلِ
وَقَدْ أَمَّهُ الأَحْبَارُ مِنْ كُلِّ وجهةٍ ... لِحَلِّ عَوِيصِ المُشْكِلَاتِ العَوَاضِلِ
مَجَالِسُهُ تَزْهُو مِنَ العِلْمِ وَالتُّقَى ... مَجَالِسُه للعلمِ خَيْرُ الوَسَائِلِ
مَجَالِسُه قَدْ حَفَّهَا السَّعْدُ والبَهَا ... مَنَاهِلُهُ أَنْعِمْ بِهَا مِنْ مَنَاهِلِ
فَيَا رَبِّ يَا مَولَايَ يَا وَاسِعَ العَطَا ... وَيَا خَيْرَ مَسْؤُولٍ مجيب لِسَائِلِ
أَنِلْهُ الرِّضَى وَالفَوْزَ بِالجنةِ التي ... يَفُوزُ بِهَا أَهْلُ التُّقَى وَالفَضَائِلِ
وَبَدِّلْهُ بَعْدَ الأَهْلِ أَفْضَلَ مِنْهُمُ ... وَبَوِّئْهُ فِي الفِرْدَوْسِ أَعْلَى المَنَازِلِ
وَمَنَّ عَلَيْهِ بِالزِّيَادَةِ نِعْمَةً ... مَعَ المتقينَ الصَّادِقِينَ الأَفَاضِلِ
وَأَخْتِمَ قَوْلِي بِالصَّلَاةِ مُسْلِمًا ... عَلَى خَاتَمِ الرُّسُلِ الكِرَامِ الأَكَامِلِ
بِعَدِّ وَمِيضِ البَرْقِ والرَّمْلِ والحَصَى ... وَجَارِي دُمُوعٍ مِن عيونِ الثَّوَاكِلِ
وَمَا أَمَّ بَيْتَ اللهِ من كُلِّ ضَامِرٍ ... وَمَا انْهَلَّ وَرَقٌ مِنْ مُزُونٍ هواطِلِ

وهذه مرثية في الشيخ سعد بن عتيق، قالها الشيخ صالح بن محمد الشثري، أخو شيخنا أبي حبيب، يرحمهم الله جميعًا.

على الحبرِ بحرِ العلمِ بدرِ الكواكب ... شريق كصوب المُعْصِرات السواكبِ
على شيخِنا بحرِ العلومِ ومن سَما ... إلى الرتبةِ العليا سامي المناقبِ
على عَلَم الأعلامِ شيخٍ ذوي التقى ... سلالةِ خيرٍ من هداة أطايبِ
سلالة حبرٍ كان للهِ داعيًا ... وأعني به حمدًا رفيعَ المراتبِ
فواهًا لها من لوعةٍ ومصيبةٍ ... مصيبة شخصٍ فاضلٍ ذي مناقبِ
مناقبِ فضلٍ كالنجومِ شهيرةٍ ... فعِدَّتُها أعيت على كل قاطب[1]
مصيبةُ شيخِ المسلمينِ جميعِهم ... وأعني به سعدًا عفيفَ المذاهبِ
لقد كان ذا علمٍ وقد كان ذا تقى ... وذا همةٍ عليا لنيلِ المطالبِ
لقد فاقَ في حلمٍ وعلمٍ وعفةٍ ... وليس لدى الأشرارِ يومًا بصاحبِ
لقد عاشَ في الدنيا بأحسنِ سيرةٍ ... من البِرِّ والتقوى وحسنِ المناقبِ
لقد كان كهفًا للأنامِ[2] ومعقلًا ... إمامًا لأهلِ الخيرِ من كلِّ جانبِ
لقد كان طودًا للعلومِ جميعِها ... وقد كان ذا علمٍ بكلِّ المذاهبِ
لقد جدَّ للعلمِ الشريفِ بجهدِه ... فنالَ بحمدِ اللهِ أعلى المواهبِ
فسارَ إلى الشيخِ الرئيسِ يَؤُمُّه ... أبا حسنٍ صِدّيقِ سامي المراتبِ

---

(١) لعلها: حاسب.

(٢) أطلق الناظم في قوله «كهفًا للأنام»، والأولى التقييد كأن يقال: كهفًا للمحتاج، ونحو ذلك.

فأكرم بصدّيقِ النبيلِ محققٌ ... بالعلم دارًا أشاد لنيل المآربِ
فكان لدى التاريخ للهند راحلًا ... غشى أعينَ الكفار ليلَ الغياهبِ
أقام بدارِ الهند في طلبِ العلا ... فحاز بها أعلى المنى والمطالبِ
ومن بعدها جدَّ المسيرَ لمكةٍ ... فنال من المولى جزيلَ الرغائبِ
فنال بكسبِ العلمِ فضلًا ورفعةً ... فإنَّ منالَ العلم أعلى المكاسبِ
فأوهبَه مولاه علمًا بفضلِه ... فسبحانَ من يعطي جزيلَ المواهبِ
فيَا أيها الشيخُ النبيلُ أخو الندى ... عليك سلامُ الله يابنِ الأطايبِ
وإنْ كنتَ عنَّا في المقابرِ نازحًا ... سلامٌ كمثل الشَّهْدِ يُهدى لشارب
فما لربوعُ العلمِ بعدك أقفرَت ... وأسْفَت عليها ذارياتُ الهبائبِ
فمن لفروعِ العلمِ بعدَك جَهْبَذًا ... عليم بأقوال الهداةِ الأطايبِ
وأعني بهم طرًّا صحابةَ أحمدِ ... وتابعَهم أهل التقى والمناقبِ
كأحمدَ والنعمانِ والحرِّ[1] مَالكٍ ... وكالشافعي أكرِمْ بهم من مذاهبِ
فموردُهم من منهلٍ طاب وِردُه ... وأكرمْ بهم من سادةٍ وأطايبِ
تفرعت الأغصانُ من أصلٍ واحدٍ ... من السنةِ الغرّاءِ عذبِ المشاربِ
فكلُّهم ينحى طريقةَ أحمدِ ... فحاشهمُ أن ينطقوا بالأكاذبِ
فقد كان هذا الشيخ قد سارَ نهجَهم ... على المنهجِ الأسنى عذبِ المشاربِ
فلم يخشَ إلا اللهَ في كلِّ حالةٍ ... وَحربٌ لأصحابِ الخنا والمعايبِ
ولم يتخذْ في الله لومةَ لائمٍ ... فنرجو له الزلفى وحسن العواقبِ

---

(١) لعلها: والحبر.

لقد أظلمت نجدٌ وزال سرورُها ... بموتِ وُعاة العلمِ في كلِّ جانبِ
فآهٍ لفقدِ العلمِ آهٍ لفقدِه ... فإن بفقدِ العلمِ سوءُ العواقبِ
وإن بفقدِ العلمِ تعطيلُ سنةٍ ... وإحداثُ شرٍّ يا لها من مصائبِ
لقد قوضَ العلمُ الشريفُ من الورى ... لَدُن غيّبت أعلامُه في الغياهبِ
وصارت لدى الجمال كلّ موسدّ ... فهذي لعمرُ الله إحدى المصائبِ
فهذا كما قالَ الرسولُ محمدٌ ... حديثٌ صريحُ النقلِ ليس بكاذبِ
بأن انتزاعَ العلمِ قبضُ وعاتِه ... رواه عن المختارِ جمعُ الأصاحبِ
فليست بلو أوليت تجدي مسرةً ... ولكن لو أوليت شرَّ المناقبِ
فما قدَّرَ الرحمنُ لابدَّ كائنٌ ... وليس إلٰهُ العرشِ عنا بغائبِ
فصبرًا بني الإسلامِ صبرًا فإننا ... إلى اللهِ نشكو ما دهى من مصائب
مصائبٌ لا تخفى على ذي بصيرة ... ومن دان بالإسلامِ أعلى المطالب
لقد ظهرت جهرًا شعارُ ذوي الردى ... بلا حذَرٍ في جهرِها من معاتب
لقد ضُهد الإسلامُ في كلِّ وِجهةٍ ... من الأرضِ في شرقيّها والمغاربِ
فواهًا لها من محنةٍ وبليةٍ ... فهذا لعمرُ اللهِ شيبُ الذوائبِ
فهلّوا بني الإسلام دَمْعًا هَوَامِعًا ... وضجوا إلى المولى لكشف الكرائبِ

الشيخ عبدالله بن حمد بن عتيق

ولد في الأفلاج بالعمار ١٢٨١هـ، وتوفي في الرياض ١٣٤٢هـ، وتلقى مبادئ العلوم في الكتاتيب، وبعد بلوغه، واكتمال معارفه توجه إلى الحوطة بطلب من وجهائها آل مهنا حيث كان إمامًا ومرشدًا في القويع، وتزوج هناك ورزق فيها بابنين هما محمد وعبدالرحمن وبعد انتقال الشيخ سعد بن عتيق إلى الرياض عام ١٣٢٩هـ التحق به وتوسع في البحث وطلب العلم.

وحينما أسس الملك عبدالعزيز هجرة الغطغط مركز قبيلة عتيبة وهجرتهم بعد التدين أمره بالتوجه إليها إمامًا ومرشدًا لأهلها، فكان رَحِمَهُ ٱللَّهُ حسن الصوت في القراءة، يحكى أن الإبل تنصت إليه إنصات الخاشع المنيب، ويشعر الركبان بارتياح الإبل حين سماعها تلاوته.

قام الشيخ عبدالله بالإمامة والإرشاد والتوجيه، وفض الخصومات في الغطغط حتى توفاه الله على إثر مرض أصابه، وقد تزوج في المزاحمية، ورزق فيها بابنين هما إبراهيم وحمد، مما روي عنه أنه حمل على الأكتاف من الغطغط إلى الرياض طلبًا للاستشفاء حيث كان لا يطيق الركوب على الإبل فحمله الإخوان المجاهدون على أكتافهم بالنعش إلى الرياض.

وكان جليسه شيخ عتيبة سلطان بن بجاد حيث اتخذ سكنا بجواره، فاستفاد منه الإخوان، وأخذ عنه العلم كثيرون منهم، توفاه الله قبل وقوع الفتنه «موقعه السبلة» بين الإخوان وابن سعود، رَحِمَهُ ٱللَّهُ رحمة واسعة.

ما قيل في رثائه:

قال الشيخ محمد بن عثمان الشاوي:

عَلى الشيخِ بدرِ العلمِ زَينِ المَحَافِلِ ... نُريقُ كماءِ المدِّ جنات الهواطِلِ
وَنُرْسِلُها مِنْ لَوْعَةِ الحُزْنِ والأَسَى ... لِحر خطوبِ المُعْضِلَاتِ البَلابِلِ
فَلَهْفِي عَلَى شَيْخٍ هُمَامٍ مُسَدَّدٍ ... كَريمِ السَّجَايَا ذِي النُّهَى وَالشَّمَائِلِ
تَقِيٍّ نَقِيٍّ أَلْمَعِيٍّ مُهَذَّبٍ ... حَليفِ النَّدَى صَافِي الإخا لِلْمُخَالِلِ
أَخَا المجدِ عبدالله مَنْ بَانَ ذِكْرُهُ ... وَنَجْلِ الكِرَامِ الأَمْجَدين الأَفَاضِلِ
مُعَلِّمِ رِفْقٍ نَاصِحٍ مُتَوَدِّدٍ ... بَعيدٍ عَنِ الحَمْقَى وَفِعْلِ الأَرَاذِلِ
يُعَلِّمَ قَالَ اللهُ قَالَ رَسُولُه ... وَأَقْوَال أَهلِ العِلْمِ مِنْ كُلِّ فَاضِلِ
وَيُرْشِدُ حَيْرَانًا وَيَنْصَحُ دَائِمًا ... بِقَمْعٍ لأَفَّاكٍ وَتَعْلِيمِ جَاهِلِ
وَيَأْمُرُ بِالتَّقْوَى وَيَنْهَى عَنِ الرَّدَى ... وَفِي اللهِ لَمْ تَأْخُذْهُ لَوْمَةَ عَاذِلِ
فَلَهْفِي عَلَى بَدرٍ تَشَعْشَعَ ضَوْؤُهُ ... وَقَدْ غَابَ مِن بَيْنِ البُدُورِ الأَوَائِلِ
وَلَهْفِي عَلَى نَجْمٍ تَضَاءَلَ نُورُهُ ... وَغُيِّبَ مَا بَيْنَ الثَّرَى وَالجَنَادِلِ
لَئِنْ كَانَ قَدْ أَضْحَى رَهِينًا لِرَمْسِه ... فَإِنَّا لَنَرْجُو مِنْ قَرِيبٍ بِسَائِلِ
يُسِيحُ لَهُ بَحْبُوحَةَ الفَوْزِ وَالرِّضَى ... سَحَائِبَ جُودٍ تَسْتَهِل بِوَابِلِ
وَيَا ركبا قف لي فواقا وَبَلِّغَنْ ... تَحِيةَ مُشْتَاقٍ مصاب لتاكلِ
عَلَى الشَّيخِ سَعْدٍ وَالأحبةِ كُلِّهِمْ ... وَآلَ عَتِيقٍ مِنْ شَبَابٍ وَكَاهِلِ
وَقُلْ بَعْدَ تَسلِيمٍ عَلَى البُعْدِ وَالنَّوَى ... رُزِقْتُمْ مِنَ المَوْلَى جَزِيلُ الفَضَائِلِ
عَزَاءً وَصَبْرًا يجبرُ الكَسْرَ مِنْكُمُ ... فَأَجْرًا عَلَى تِلْكَ الخُطُوبِ العَوَاضِلِ

وَهَـذَا قَضَـاءُ اللهِ جَـلَّ جَلَالُـهُ سَـبِيلٌ لِرُكْبَـانٍ وَحَـافٍ وَنَاعِـلِ
وَأَزْكَـى صَـلَاةِ اللهِ ثُـمَّ سَـلَامَهُ عَلَى خَاتِمِ الرُّسْلِ الْكِرَامِ الأَفَاضِلِ
مُحَمَّـدٍ الهَـادِي إِلَـى سُـنَنِ الهُـدَى وَأَصْـحَابِهِ أَهْـلِ النَّـدَى وَالفَضَـائِلِ

الشيخ محمد بن إسحاق بن الشيخ حمد آل عتيق

ولد عام ١٣١٥هـ، وتوفي عام ١٣٦٠هـ في الأفلاج حيث كان يقيم والده الشيخ إسحاق بن حمد، وترعرع في كفالة والديه، وقد بدأت ملامح الذكاء والفطنة عليه منذ الطفولة مما زاد طموحه في العلم والتحصيل فقرأ على والده وأعمامه الشيخ سعد والشيخ عبدالعزيز، وكان حسن الخط جيد القراءة.

نسخ[1] حاشية لوالده على كتاب التوحيد، وجد واجتهد حتى أدرك ولم يمارس أعمالًا رسمية سوى الإمامة احتسابًا، وقد خرمت المنية أجله، وطوت صحائف أعماله إلا من ثلاثة المذكورة في الحديث، فقد خلف ابنين صالحين هما الشيخ سعد المنتظم في سلك القضاء، والشيخ عبدالعزيز المنتظم في سلك التدريس في وزارة المعارف، توفي رَحِمَهُ ٱللَّهُ عام ١٣٦٠هـ.

وقد رثاه الأديب الفاضل الشيخ صالح بن سحمان رَحِمَهُمَا ٱللَّهُ، وعفا عنهما:

مضى وتخطَّى بنا ماضي القدرِ ... إلى قمر قد تَمَّ في غايةِ العمرِ
شهيرٌ بأفعالِ المحاسنِ كلِّها ... وعن ضدِّها قد قامَ بالنهي في البشرِ
سُلالةُ إسحاقٍ فللهِ دُرُّه ... ولله من نعشٍ وقبرٍ به قبرُ
ولله مِن شهمٍ إمامٍ سميدعٍ ... أخي ورعٍ سامي المناقبِ مستمري
مضى عمرُه في طاعةِ اللهِ مُذ نَشا ... ومذْ غابَ غابَ المبتدا وأتى الخبر
ولو أنّه في منتهى العمرِ هانت الـ ... ـمصيبة لكن بعدما كمل القمرُ

---

(١) طبعت بدار القاسم بالرياض ١٤٢٩هـ.

وفي موتِ خير العالمين محمدٍّ عزاءٌ وأجرُ الصابرين فمدخَّرُ
فيا أيُّها الأخوانُ صبرًا فإنني أَرى الصبر أنجى للأبي إذا صبر
فيا رب ثبتنا على الدين والهدى وخذ بتواصينا فإنا على الأثر
وصل على الهادي البشير محمد نبي الهدى من جاء بالحق للبشر
مع الإل والأصحاب والمقتدى بهم على الحق ما نجم تغيب أو ظهر

الوالد سعد بن إسماعيل بن حمد، المتوفى سنة ١٣٦٨هـ في البرية جنوب الخرج قرب الثيلماء وأنا بصحبته:

حَـــادِثٌ بِـــي أَلَـــمَّ ... أَوجَـــع القلـــبَ أَلَـــم
صَـــرَع المـــوتُ أَبـــي ... وهـــو شَهْـــم وأبِـــي
كَيـــفَ حَـــال مـــن يـــتم ... عـــام بعـــد عشـــر قـــد أتـــم
غَيـــر أن العمـــر انتهـــى ... وقضـــى الله المُنْتَهَـــى
كُـــل حَـــيٍّ سَيَمُـــوت ... أَجَـــل حَتَمِـــي لا يَفُـــوت
عِشْـــتُ بعـــدَه زمنًـــا ... وَنَسِـــينَا مَـــا قَـــدْ أَحزَنَـــا
وَسَـــلْونَا بالبنيـــن والبنَـــات ... وغَـــدَى الماضِـــي هَشَـــيم ورُفَـــات
قَـــدْ حَبَانَـــا الـــرَّبُّ مَـــا وَهَـــب ... بَعْـــد جُهْـــدٍ وَعَنَـــاءٍ وَتَعَـــب
هـــذِهِ الدُّنْيَـــا كَـــذَا ... في ارتيـــاحٍ وَعنـــاءٍ وَأَذَى

وقلت فيه:

أَبَتَــاهْ مِــرْآَة يلــوحُ لنــاظري ... وأبْصرتُ فِيهَا مَا يَمُوجُ بِخَاطِرِي
سَــبْرُتك في عســرٍ ويُسْــرٍ وشِــدَّةٍ ... فَكُنْتَ مِثالَ الدرِّ في لُجَجِ البَحْرِ
وَأَنْتَ الذي أَوْمئت للمجدِ قَائِلاً ... تَعَال وَفِينَا مُنْتَهَى النَّهْي والأَمْرِ
صَبَرْتَ عَلَى الأَقْدَارِ حتَّى كَأَنَّمَا ... تُسَيِّرُكَ الأَقْدَارُ مِنْ حَيْثُ تَدْرِي وَلَا تَدْرِي
وَسِرُّ الليالي أن تكونَ على المدى ... بفكرٍ يَضيقُ الصَّدرُ مع سعةِ الصدرِ
فَمــا لحيــاةِ المَــرْءِ غيــرَ فعالــة ... وأنت الذي أعلنت فضلك بالجهرِ
سَريتَ ليالي السودِ وهي حليكةٌ ... وهاديكَ نجمُ الجدي أو طالعُ النسرِ
شربتَ كؤوسا مترعاتٍ من القذي ... ودهرُك منحوسٌ وصبرُك كالدهرِ
ثلاثينَ عامًا عشتَها ترضعُ النوى ... وكان فناء العمرِ قاصمةَ الظهرِ
فحســبُك أن الله يبقــى لعبــده ... بِذكــراه بعــدَ مــا كــان في القبــرِ
فهَــا أَنَــا ذَا وِتــرُ أقــول بفضــلِه ... أُشيد بذكرى في الصحائفِ للنشرِ
أُسَــطِّرُ مــا قــدُ كــان في حركاتِــه ... وأسمع صوتًا كان عندي من السرِّ
وصــلِ إلهــي كــل يــومٍ وليلــةٍ ... على خيرِ مبعوثِ الرسالةِ في الحشرِ

الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله بن حمد بن عتيق

ولد عام ١٣٢٩هـ ، وتوفي عام ١٣٩٠هـ في القويع -من حوطة بني تميم-، وكانت مقر والده الشيخ عبدالله، وكان مرشداً وداعية وإماماً في مطلع شبابه، وتلقى علومه ومبادئ القراءة والكتابة فيها، وظل فيها إلى أن بلغ الرشد وانتقل إلى الرياض للتزود من العلم، وتتلمذ على علامة نجد ومفتيها الشيخ محمد بن إبراهيم، وكان ذا فطنة وذكاء وفهم وإدراك، إلا أن جانب الضعف فيه عدم التحمل وتدهور صحته وبعده عن مشاكل العامة وبناء على أمر من الملك عبدالعزيز بمشورة المفتي الأكبر كلف بالقضاء أكثر من مرة إلا انه كان يلوذ بعدم قدرته البدنية واستعداده وتلقى مشاكل العامة، وظل إمامًا في مسجد المريقب بمدينة الرياض حتى توفاه الله.

قال في رثاه: إسماعيل بن سعد بن عتيق:

طَيْفُ يمرُّ وَلا كَالموتِ أحلامُ ... مَن سَرَّهُ زَمنٌ سَاءَتْهُ أَعْوَامُ

تَتْرَى علينا مقاديرٌ لَنَا عظةً ... في طَيِّهَا كَدَرُ مُرٌّ وَإِكْرَامُ

يَرَى البَصِيرُ بِهَا أَنَّ الحياةَ لَهَا ... في عَالمِ الغيبِ أَمَالٌ وَآلامُ

شَانَت رزِيَّتُنَا في عَالمٍ لَبِقٍ ... أَخٍ كَرِيمٍ حَمِيمٍ رَشَّه سَامُ

في أَوَّلِ العَشْرِ مِنْ ذِي الحِجّةِ اخْتَطَفَتْ ... يَدُ المَنُونِ وَدِيعًا رَوّعُه خامُ

سِرْنَا بِهِ زُمُرًا نَحوَ المقام له ... قَدْ شَيَّعَتْه جُموعٌ حَولَه قامُوا

قَدْ عاشَ مِن دهرِهِ عُمْرًا يحسِّنَه ... ذِكْرُ الإِلٰهِ إِذَا مَا النَاسُ قَدْ نَامُوا

يَا نعم من خلف أنت لسالفنا ... جَاشَتْ لِفقدِكُمْ صَهْرٌ وَأَرْحَامُ

وَيْحِي عَلَى مَعْشَرٍ كَانُوا لِزِيّتِنَا ... جَمَانَةٌ بَل هُمُ نُورٌ وَأَعْلَامُ

هَيَّا ائْتِنَا مِثْلَ مَن حَانَتْ مَنِيَّتُهُ ... أَوْ شَطْرَه مِنْ شَبَابٍ شُؤْمُه شَامُ

أَنَّى لَكُمْ وَنُجُومُ الحَيِّ آفِلَةٌ ... فَكَيْفَ وَالبَدْرُ قَدْ وَارَتْهُ آكَامُ

صَبْرًا كَصَبْرٍ فَمَا كَالصَّبْرِ صَابِرُهُ ... وَالصَّابِرُونَ لَهُم فَضْلٌ وَإِنْعَامُ

قَدْ أَلْبَسَتْهُ رِدَاءَ المُخْلِصِينَ لَهَا ... عَقِيدَةٌ سِيَّمَا وَالنَّاس أَقْسَامُ

فَالدِّينُ قَدْ يَدَّعِي كُلٌّ أَوَاصِرَهُ ... لَكِنَّ فِيمَا ادَّعُوا حُكم وَأَحْكَامُ

عَبدُالرحمن فَدَتْكَ النَّفْسُ مَا مَلَكَتْ ... السِّرُّ في حُبِّكُمْ دِينٌ وَإِسْلَامُ

غَابَتْ لَنَا بَدْرٌ يَا لِلْعَتِيقِ هُنَا ... وَمِنْ هُنَاكَ فَمَا دَامَتْ وَمَا دَامُوا

إِنَّـــا لَنَعْـــرِفُ حَقًّـــا أَنَّنَـــا تَبَـــعٌ ... لِلسَّـــالِفِينَ وَإِنَّ الدَّهْـــرُ صَـــرَّامُ

لَكِـــنْ يُؤَنِّسَـــنَا فِي دَهْرِنَـــا بَشَـــرٌ ... يَحْيَـــوْنَ للهِ إِنْ قَـــالُوا وَإِنْ قَـــامُوا

لَنَـــا العَـــزَاءُ بِخَيـــرِ المُرْسَـــلِينَ لَنَـــا ... قَـــدْ مَـــاتَ مِـــنْ بَعْـــدِهِ صَـــحْبٌ وَأَقْـــوَامُ

صَـــلَّى عَلَيْـــهِ إِلٰـــهَ العَـــرْشِ مَـــا طَلَعَـــتْ ... شَـــمْسٌ وَمَـــا غَرَبَـــتْ فِي النَّـــاسِ أَعْـــلَامُ

الشيخ حمد بن عبداللطيف بن عتيق

ولد عام ١٣٠٩هـ، وتوفي عام ١٤٠١هـ في قرية الغيل من قرى الأفلاج، واستوطنها بمعية والده الشيخ عبداللطيف بن حمد، وتلقى مبادئ القراءة والكتابة فيها حتى عام ١٣٢٦هـ، ثم انتقل إلى وادي الدواسر انتقال استقرار واستيطان هو وأخوته الثلاثة إبراهيم وعبدالعزيز وسعد، وقد سبقهم والدهم إلى الاستيطان في وادي الدواسر بتكليف من الملك عبدالعزيز على أن يكون مرشدًا وإمامًا في وادي الدواسر بناء على طلب الوجيه سعد بن محمد بن ضرمان، وظل المترجم له في وادي الدواسر.

وتولى الإمامة والخطابة في قرية اللدام خلفًا لعمه إسماعيل منذ عام ١٣٤٧هـ إلى أن توفاه الله عام ١٤٠١هـ.

ومن أبرز صفاته الكرم والجود، وبذل الجهد في مساعي الخير في الدعوة، والتوجيه والإصلاح بين الناس، وقضاء حاجات العامة وإفتائهم، وعقد الأنكحة والمشاركة مع رجال الحسبة، وكان رَحِمَهُ ٱللَّهُ يتمتع ببنية قوية وجسم صحيح.

وأما أبناؤه وأحفاده فقد جاوزا السبعين، وكان بيته لا يخلو كل يوم من زائر أو ضيف من الخاصة والعامة، ولأول مرة يعرض نفسه على الطبيب قال لبعض أقاربه: «لقد بلغت هذا العمر ولم يكشف أحد سوأتي، ولكن أسال الله الفرج»، وبعدها بأربع ساعات خرجت روحة الزكية، واستجاب الله دعاءه وكان ذلك في يوم الأحد ٩/ ٩/ ١٤٠١هـ رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

قال في رثاه إسماعيل بن سعد بن عتيق:

أَمْضَيتَ عُمرَكَ في تَقْوَى بِلَا زَلَلِ ... تَحْكِي مَلَاكًا بِأَزْهَى حُلَّةَ الحُلَلِ
يَهنيكَ عُمرُكَ مَمْدُودًا وَمعظَمُهُ ... في طَاعَةِ اللهِ لَا في البَيْعِ وَالأَكْلِ
هَذِي المَنَابِرُ تَبْكِي فَقَدْ بَهَجَتِهَا ... هَذِي المَحَارِيبُ تَشْكُو سَاعَةَ الأَجَلِ
يَا سَاعَةَ الحُزْنِ كُفِّي عَنْ مَحَاجِرِنَا ... لَمْ يَبْقَ مَاءٌ بِهَا مِنْ مُزْنِهَا الهَطِلِ
الحُزْنُ حَزَّ فُؤَادًا كَادَ يَقْتُلُهُ ... لَولَا الثَّبَاتُ وَلَوْلَا صَبْر مُحْتَمَلِ
بَكَى الجَنِينُ وَأَبْكَى مِنْ ثَوَاكِلِه ... حَتَّى ظَنَنْتَ بِأَنَّ الكُلّ في حَظَلِ
بُرْهَانُ حُبَّكَ مَكْتُوبٌ وَأَسْطُرُه ... نُورٌ عَلَى القَلْبِ مِنْ قَولٍ وَمِنْ عَمَلِ
أَنْتَ الكَرِيمُ وَأَنْتَ الجُودَ مَا فَتِئَتْ ... كَفَّاكَ تَمْلَأُ بَطْنَ الجَائِعِ الكَلَلِ
يَا رَائِدًا في العُلَا إِرْثًا تُسَرْبِلُه ... وَيَا نديدَ العُلَا حَظ لِذِي أَمَلِ
لَمْ تَعْرِفِ الخَصْمَ أَوْ يَعْرِفْكَ طَالِبُه ... أَنْتَ المُسَالِم لَمْ تَحْنَثْ وَلَمْ تَقُلِ
مَا أَحْسَنَ الصَّوتَ بِالوَحْيِ تُرَنِّمُه ... في حندسِ الليلِ قواماً عَلى وَجَلِ
قَدْ لَازَمَتْكَ صِفَاتٌ أَنْتَ كَاسِبُهَا ... وَصَافَحَتْكَ أَيَادِي الجُودِ في خَجَلِ
سَلَّمَتَ أَمْري إِلَى رَبِّي وَمرْجِعُنَا ... الكُلُّ يُغْنِي وَكُلُّ الخَلْقِ في دُولِ
هَذَا سَعِيدٌ بِحَظٍّ مِن سَعَادَتِهِ ... وَذَا شَقِيٌّ بِحُكْمِ الله في الأَزَلِ
أَمَّا السَّعَادَةُ عَنْوانٌ لَهَا بَرَزَتْ ... أَحظى بها حمد من أنجم أفل
أَرْثِيكَ يَا حمدٌ مِن بَعدِ مَا فقدوا ... كَهْفًا عَلَيْهم طِرَاز الناسِ مِن أَولِ
حَفِيدُ ابْنِك يرثِي وهو مُبْتَسِمٌ ... أَنْ أَسْعد الحظ رؤيا جده الكَهلِ
تِعْدَادُهم بِمئِينِ النَّاسِ مُنْتَسِب ... إِليكَ يفخرُ مَنْ بِالسَّهْلِ والجبلِ

يَا بَسْمَةَ الحُبِّ بَيْنَ الوَجْنَتَيْنِ لَنَا ... فَوْقَ الجَبِينِ سِمَاتُ الحُبِّ وَالقُبلِ

ضَمَّتْ سواعدُهُ أفرادَ أُسْرَتِهِ ... فَلَا نَشَاز لأنثى كانت أَوْ رَجُلِ

سُمِّيْتَ يا حمدٌ قصدًا عَلَى حمدٍ ... فَسِرْتَ سِيرَتَهُ سَيْرًا عَلَى عَجَلِ

لَمْ يخدع الدرهمُ المشبوهُ مَكْسَبَه ... قَلْبًا يَكَادُ لَهُ مِنْ أَسْفَلِ السَّفَلِ

وَلَا عَرَفْتَ تَعُدُّ المَالَ تَكْنِزُهُ ... فِي العُسْرِ وَاليُسْرِ مَجْبُولٌ عَلَى النَّوَلِ

لَا أَسْتَطِيعُ صِفَات حصرها كثرت ... وَلَا أُعْدِدُهَا مِنْ كَثْرَةِ السُّبُلِ

نَسْتَوْدِعُ اللهُ مَنْ حَانَتْ مَنِيَّتَه ... وَأُوْدِعَ القَبْرَ فِي ثَوْبٍ بِلَا نَعَلِ

صَلَّى الإِلٰهَ عَلَى مَنْ كَانَ مَبْعَثُهُ ... وَمَوْتُهُ آيَةٌ فِي الكونِ لَمْ تَزَلِ

مُحَمَّدٌ خَيْرُ مَبْعُوثٍ وَشِيعَتِه ... وَمَن أَتَى بَعْدَهُم مِنْ أُنجم أفلِ

الشيخ عبد العزيز بن سعد بن حمد عتيق

ولد رَحِمَهُ ٱللَّهُ عام ١٣٢٦هـ، وتوفي عام ١٤٠٥هـ في العمار بالأفلاج حيث كانت إقامة والده وأسرته من أبناء جده الشيخ حمد بن عتيق، وتلقى مبادئ العلوم والقراءة والكتابة على الشيخ عبدالعزيز بن سحمان، كما أخذ بعض معارفه عن والده العالم المشهور الشيخ سعد بن عتيق، وقد حفظ القرآن في سنه المبكر، وبعد وفاة والده في الرياض عام ١٣٤٩هـ عاد إلى الأفلاج مستوطنًا العمار، وظل بعيدًا عن مركز الدولة، ومناهل العلم آنذاك في الرياض، ولم يسعفه الحظ بالتزود والتفوق في العلم، لذا فقد وقف نفسه على الإمامة والخطابة في جامع العمار، والانتماء لرجال الحسبة حيث كان الرئيس لهم حتى توفاه الله.

وكان رَحِمَهُ ٱللَّهُ شجاعًا في الرأي، وفيما يتبناه من قضايا، وكان جهوري الصوت عندما يشتد في النقاش أو الجدل، وتبادل الرأي، ولو في أسهل القضايا، وكان سهل الجانب، كثير البكاء، قوي العاطفة، واصلًا لرحمه، متعففًا عما في أيدي الناس، يتعاطى التجارة، وكانت أحواله المادية حسنة، أنجب له ثلاثة من الولد: سعد ومحمد وعبدالله، وقد أصيب بمرض، وأدخل المستشفى العسكري، وكان من قوته وصلابته أن رفض أن يعطى الإبرة المخدرة «البنج»، وأمرهم أن يجروا التجارب والفحوص من غير بنج، فكان ما أراد.. إذ أدخلوا أنبوبة من البلاستك في جوفه لأشعة من غير بنج، وتحمل هذا محتسبًا صابرًا رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى.

قال في رثاه إسماعيل بن سعد بن عتيق:

مَـاذَا نَقُـولُ وَهَـذَا مُقْتَضَـى القَـدَرِ ... الخيـرُ والشَّـرُّ مَرْهُونَـان لِلْبَشَـرِ
لَابُـدَّ مِـنْ سَـاعَة يَبْكِي عَلَيْكَ بِهَـا ... كَمَـا بَكَيْتِ عَلَـى مُسْتَفْحل الخَطَرِ
نَشْكُو إِلَـى الله مِـنْ خَطْبٍ أَلَـمَّ بِنَـا ... أَبْكَى الكَبِيرَ وَأَبْكَى الطِّفْلَ فِي الصِّغْرِ
نَرْضَـى القَضَـاءَ وَنَرْضَـى كُـلَّ نَازِلَـةٍ ... أَيْـنَ البَـدِيل لِمَـنْ وَارِينَـا فِي الحُفَـرِ
إِنَّ المَنَايَـا سِهَـامٌ يَسْتَطِـيبُ لَهَـا ... قَمْـع الرِّجَـال بِـلَا عِلْـمٍ وَلَا خَبَـرِ
عَبـدُالعزيز رَمَـاكَ الـدَّهْرُ فَانْبَجَسَـتْ ... رُوحٌ يَضِـيقَ بِهَـا جِسْـمٌ مِـنَ المَـدَرِ
أَبْشِرْ فَأَنْـتَ قَـرِين الـوَحْيِ مَـا فَتِئَتْ ... عَيْنَـاكَ فِي سَـهْرٍ تَتْلُـوهُ فِي السَّـحَرِ
أَبُـوكَ مِـن ذِكْـرِهِ عِطْـرٌ لِعِزَّتِنَـا ... وَأَنْـتَ مِنْـهُ فَنِعْمَ الفَـرْع مِـنْ شَـجَرِ
اليَـوْمَ نَسْـلُوا وَبَعْـدَ اليَـومَ يَفْجَعُنَـا ... مَـا جَـدَّ مِـن خَبَـرٍ أَوْ شَـابَ مِـنْ كَـدَرِ
كَـذَاكَ كُنَّـا وَكَـانَ الـدَّهْرُ يَتْبَعُنَـا ... كَأَنَّمَـا قَافَـة تَسْـعَى إِلَـى أَثَـرِ
عَزَاؤُنَـا فِيمَنْ مَضَـى أَنَّ الحَيَـاةَ كَـذَا ... لِكُـلِّ شَـيْءٍ لَـهُ حَـدٌّ مِـنَ العُمُـرِ
أَهْـلُ العَمَـارِ وَدَاعًـا لَا نُجَـاوِرُكُم ... مِنْ بَعْدَ مَا غَـابَ عَنْكُمْ طَالِعُ القَمَرِ
أَمَّـا القُبُـورُ فَفِـي تُـربِ العَمَـارِ لَنَـا ... مَـنْ أَسَّـسَ المَجْـدَ بِـالقِرانِ وَالأَثَـرِ
بِـاللهِ آلَ فُهَيْـدٍ مَـا خَسَـارَتُكُمْ ... حَـينَ اخْتَفَـى عَـنْكُمْ مُرَتِّـلِ السُّـوَرِ
حُزْنِـي عَلَـى عَابِـدٍ أَوْ زَاهِـدٍ حَـذِرٍ ... يَرْجُو النَّجَاةَ وَيَخْشَى اللفَحَ مِنْ سَقَرِ
المَيِّتُـونَ كَثِيـرٌ لَـيْسَ يَنْـدُبُهُم ... إِلَّا القَلِيـلَ لِشَـرٍّ مِـنْ شَـظَا الشَّـرَرِ
صَـلَّى الإِلَـهُ عَلَـى خَيرِ الأَنَـامِ عَلَـى ... مُحَمَّـدٍ خَيْـرَ مَبْعُـوثٍ مِـن البَشَـرِ

وقال الشيخ عبدالرحمن بن عبدالعزيز بن محمد بن سحمان:

هَذِي الحَيَاةُ وَهَذَا المَوتُ في الأَثَرِ ... لَابُدَّ يُدْرِكُهَا عِنْدَ انْتِهَا الأَجَلِ
إِنَّ الحَيَاةَ لَمَيْدَانٌ يَفُوزُ بِهَا ... العَامِلُونَ بِخَيرِ القَوْلِ والعَمَلِ
وَالخَاسِرُونَ بِذِي المَيْدَانِ قَدْ غُبِنُوا ... مَنْ هُمْ بِفوز وهم باللهوِ وَالكَسْلِ
في مَوْت آباءنا في مَوتِ إِخْوَتِنَا ... في مَوْتِ أَحْبَابِنَا نَذْرٌ مِنَ الحَظَلِ
هَذَا الحَبيبُ عَديلُ الرُّوحِ فَارَقَنَا ... وَنَحْنُ في لَوْعَةٍ مِنْ فَقْدِ ذَا البَطَلِ
عَبْدُالعزيزِ رَقيقُ القَلْبِ قَدْ دَمَعَتْ ... عَيْنَاهُ مِنْ خَشْيَةِ الرَّحْمَنِ مَعَ وَجَلِ
عَبْدُالعزيزِ أَدِيبٌ فَاضِلٌ يَقِظٌ ... أَبٌّ رَؤُوفٌ بِذِي الأَوْلَادِ وَالخول
عفٌّ عَفيفٌ كَرِيمُ النَّفْسِ ذُوْ كَرَمٍ ... فَسَمْتُه بينَنَا مِنْ أَحْسَنِ المَثَلِ
فَكَمْ أَنِسْنَا بِهِ دَهْرًا طَوِيلًا وَكَمْ ... أَفَادَنَا حِكْمَةً بِالقَوْلِ وَالعَمَلِ
إِنَّا إِلَى اللهِ إِنَّا رَاجِعُونَ لَهُ ... الكُلُّ مِنَّا رَهِينُ المَوْتِ وَالأَجَلِ
يَا رَبِّ فَاغْفِرْ لَهُ أَنِّسْ لِوَحْشَتِهِ ... أَكْرِمْ لِمَثْوَاهِ في ذِي القَبْرِ وَالنُّزلِ
وَجَازِهِ جَنَّةَ المَأْوَى التي حَسُنَتْ ... وَفَازَ سَاكِنُهَا بِالخُلْدِ وَالظُّلَلِ
يَا رَبِّ صَلِّ عَلَى المُخْتَارِ سَيِّدَنَا ... مُحَمَّدٍ المُصْطَفَى المَعْصُومِ مِن زَلَلِ

الحمد لله رب العالمين، فقد جرى القدر بما هو مسطور للبشر من وفاة من هم ملء السمع والبصر.

١- سعد بن عبد الرحمن بن الشيخ حمد بن عتيق في ٢٠/ ٤/ ١٤١٩هـ، ودفن في الأفلاج.

٢- عبدالله بن محمد ابن الشيخ حمد بن عتيق ١/ ٦/ ١٤١٩هـ، ودفن في الأفلاج.

٣- حمد بن عبد الله ابن الشيخ حمد بن عتيق في ٢٣/ ٦/ ١٤١٩هـ، ودفن في المزاحمية.

ولما لهم من قرابة وصحبة قلت فيهم رثاء، وأنا مزجى البضاعة والتحصيل.

إسماعيل بن سعد بن إسماعيل

وَهَلْ أَتَاكَ حَدِيثٌ بَعْضُهُ أَلَمَ ... يَفْنَى الحَبِيبُ وَتَبْقَى بَعْدَهُ أُمَمُ

أَنَّى لَكَ الحُكْمِ فِي أَمْرٍ يُحَتِّمُهُ ... مَجْرَى القَضَاءِ وَمَا قَدْ خَطَّهُ القَلَمُ

ثَلَاثَةٌ مِنْ ذَوِينَا حَصَّهُم قَدَرٌ ... كَانُوا عَلَى مِثْلِ مَنْ كَانُوا وَمَا ظَلَمُوا

مَنْ مِثْلِ سعدٍ وَعبدِالله بَلْ حَمَدٍ ... الكُلُّ مِنْهُمْ مَنَارٌ فَوْقَهُ عَلَمُ

إِنْ كَانَ يُكْرِثُنَا فُقْدَانَ أَوَّلِنَا ... فَهُمْ كَذَاكَ وَلَكِنْ دُونَ مَنْ عَلِمُوا

وَارَاهُمُ الدَّهْرُ حَتَّى قَالَ قَائِلُنَا ... أَهَكَذَا تَخْتَفِي الآثَارُ وَالأُكَمُ

الكُلُّ مِنَّا سَيَلْقَى مَا لَقُوا وَعَسَى ... حُسْنُ الخِتَامِ بِدَارِ الخُلْدِ نَلْتَئِمُ

يَا رَبِّ فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْ لَنَا سَلَفًا ... وَعَافِنَا إِنْ تَكُنْ زَلَّتْ بِنَا قَدَمُ

الشيخ محمد بن سعد بن حمد بن الشيخ سعد (١٣٧٦هـ -١٤٢١هـ)

ولد في الأفلاج، وتوفي في موريتانيا[1]، ودفن في الرياض.

قلت في رثائه:

أيُّ جثمـــانٍ تحمـــلُ الأعنـــاقُ ... إنـــه الـــدينُ والآدابُ والأخـــلاقُ

فـــوجِئ الأخـــوةُ في موتِـــه ... والمنايـا كالمطايـا للأنـامِ تسـاقُ

قـد طغَـى البحـرُ عليـه واعتـدى ... فجـرى القضـاءُ منـه والإغـراقُ

في ســـبيلِ الله يســـعى جاهـــدًا ... مســـتجيبًا لربِّـــه تـــواقُ

أَمحمـــدُ أهـــداك ربُّـــك للثَّـــرَى ... لَكـــنَّ روحَـــك للعُـــلا تشـــتاقُ

إِنْ كَـــانَ فقـــدُك للأحبَّـــةِ وصـــمةً ... فعزانـا الرضـى بمـا قَضـى الخَـلَّاقُ

أُسْـكِنْت سَـفْلَ الأرضِ بعـد عُلُوِّهـا ... مـــن غيـــر حَـــربٍ أو دَمٍ يُهـــراقُ

❁❁❁

(١) كان في مهمة رسمية من وزارة الشئون الإسلامية.

ولد في الأفلاج عام ١٣٧٦هـ، ودرس في مدرسة أحمد بن حنبل في ليلى الأفلاج ثم درس في المعهد العلمي بالأفلاج، ثم التحق بكلية الشريعة بالرياض، وتخرج فيها عام ١٤٠٠هـ، ثم عين ملازمًا قضائيًّا في المحكمة الكبرى بالرياض، وبعد انتهاء فترة الملازمة طلب إعفاءه من القضاء، وعين كاتب عادل في رياض الخبراء بالقصيم، وعمل فترة قصيرة، ثم نقل إلى الرئاسة العامة للإفتاء والدعوة والإرشاد وظل يعمل بها ويزاول الدعوة إلى أن توفاه الله عَزَّوَجَلَّ، وهو في مهمة رسمية للدعوة إلى الله في موريتانيا، وذلك عام ١٤٢١هـ، ونقل جثمانه إلى الرياض، ودفن بها رَحِمَهُ ٱللَّهُ رحمة واسعة.

الشيخ حمد بن سليمان بن حمد بن عتيق (١٣٦٧هـ - ١٤٢٨هـ)

ولد في الزلفي، وتوفي في الرياض، وحمل ودفن في الزلفي.

قلت في رثائه:

بَـرقٌ يلـوحُ يضـيءُ للأرجـاءِ ... وكذا السنينُ كلمحِ البرقِ للأحياءِ

خطـفٌ لأرواحِ الأنـامِ كأنَّمـا ... قطَفَـت ثمـارَ بعـدَ سـقيِها بالمـاءِ

غُصنٌ رَطيبُ الدَّوحِ أصبَح يَابِسًا ... قَـدْ هَشَّـمَتْهُ معـاولُ الأرداء

سُـقْمٌ وَهَـمٌّ وَاحتضـارُ منيَّـةٍ ... لَا لَـذَّةٌ للعـيشِ بعـد هـذا الـداءِ

عَبَثَت ليالي الحُسنِ في هام الفتى ... تُغْريـه بِخَطْبَـةِ شَـادِنٍ حَسْـنَاءِ

لَكِنَّمَـا رَبُّ الحجـا ممـا يُـرى ... مِـنْ فِعلهـا بالغيـرِ مَحـضُ هـراءِ

وَيـرى الحيـاةَ قصيرةً مثلَ الدُّجَى ... يَـزْوَرُ عنـد تطلّـعِ الأَضْـوَاءِ

مِثلَ الـذي قَـدْ غَـابَ عَنَّـا فضلُه ... نَرضَـاهُ يَـوم تَعَـدُّدِ الآراءِ

عِلْـمٌ وَعَقْـلٌ وَاصْـطِبَارٌ وَحِنْكَـةٌ ... مِثـل جـرتْ عليـه سـوابقُ الإبـاءِ

حمـدت سـواعدَهُ بِمَـدِّ ذراعِـه ... تمتـدُّ نَحـوَ حـوائجِ الفُقَـرَاءِ

أَمْضَـى حيـاةً في العلـومِ وَكسـبِها ... ظهـرتْ عَليـه مَلَامِـحُ الصُـلحاءِ

أثنـى عليـه الجمـعُ بعـد مماتِـه ... قَـد آلمـتْهُم قواصـمُ الأرزاءِ

عـلَّ العـزَاءَ يـدومُ في أبنائِـه ... يبقـى لـه ذكـرٌ وحسـنُ ثنـاءِ

آل العتيـقِ عَـزاءكم في مـن مضـى ... مـا قـدْ جبـرت أنامـلُ الشـعراءِ

صَـلّى الإلٰـه على النبي المصطفى ... شـمسٌ تضـيء جوانـبَ الأرجـاء

الشيخ إبراهيم بن عبد الله بن الشيخ حمد بن عتيق (١٣٣٨هـ - ١٤٣٠هـ)

ولد في المزاحمية، وتوفي في الرياض، ودفن في العود[١].

قلت فيه:

أَبُكائي هل ردَّ القضاء بكاءُ ... وليس لنا إلا الدعاءُ وثناءُ
إذْ كان في الأقدارِ سِرٌّ ورحمةٌ ... وَبِذَاكَ وَربي يشهدُ الشهداءُ
قَد غابَ عنَّا عمرُه تسعون حجةً ... كانت وكان عزةٌ وإباءُ
لإن كان حزنًا إن نراه مكفَّنًا ... ففي الأرضِ موتٌ والسماءِ رضاءُ
حفيدٌ لرب العلمِ والفضلِ والنهى ... أبوه الذي حفّت به العلماءُ
تولّى القضا من بعد علمٍ وفطنةٍ ... وكان لأربابِ الهوا عداءُ
فصيحٌ بنطقِ الحقِّ مَا هَابَ حَاكِمًا ... ولا الدنيا تستهويه منحةٌ وعطاءُ
كَريمٌ إِذا شحَّتْ أيادٍ لفضلها ... أجادَ وقال الناس مثله الكرماءُ
لكن إبراهيمَ برهن أنَّه ... هو العَلَمُ المرموقُ في الدُّجَى وَضياءُ
فذاكَ وَربي إِرْثُ مَن كَانَ قبلَهُ ... فَقل ذا مثلَ ذَا في المكرماتِ سواءُ
وشائجُ قُربى كان أهلًا لِوَصْلِها ... فليس لنا إلا الدعا وثناءُ

❁❁❁

(١) وهو آخر مدفون من آل عتيق في مقبرة العود، كما أن والده الشيخ عبدالله أول مدفون في العود من آل عتيق.

الشيخ عبد العزيز بن محمد بن عبد الله الثاني بن حمد بن عتيق

(١٣٤٩هـ - ١٤٣٠هـ)

المولود في الأفلاج بالعمار، والمتوفى بالدلم في الخرج.

قلت فيه:

مـاذا أحـدِّثُ والحـديثُ شُـجونُ ... فلـيس منـا إلا دافـنٌ مـدفونُ

وإن اسـتقر لبعضِـنا عـيشُ الهَنـا ... حفَّتْـه نائلـةٌ وحـان منـونُ

إِنَّـا إِلَـى اللهِ إِنـا راجعـون لـه ... نفنـى وتبقـى للحيـاةِ سـنونُ

كـذاك نحـن وكـان الـدهرُ يتبعُنَـا ... يهابُـه الخلـقُ لا يأمنُـه مـأمونُ

المـوتُ بـابٌ وَكـلُّ النَّـاسِ داخلُـه ... مـاذا يكـونُ بعيـد البـابِ مضـنونُ

هَـلْ كَـانَ مِن أَحـدٍ يحمـي جوانبَـه ... أَن لا يمـسَّ بسـوءٍ ذاك مجنـونُ

فكلُّنـا عرضـةٌ لصـرفِ نائبـةٍ ... فَـاخترْ لنفسِـك مـا عسـاه مكنـونُ

عبدالرحمن بن حمد بن الشيخ محمد بن عبدالعزيز بن عتيق

(١٣٨٩هـ - ١٤٣١هـ)

ولد في ليلى بالأفلاج، وتوفي في الرياض رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

قلت فيه:

حرامٌ على الدنيا يدومُ لها ودُّ ... وكلُّ نعيمٍ في الحياةِ له ضدُّ

وإن سَلَبت منا الحياةُ جميلَها ... فليس لنا من حبِّها بدُّ

تنازعنها الإحداثُ من شؤمِ ما بها ... ونشكو ولكن لا يناصرُنا فردُ

يموتُ الفتى من غيرِ أهلٍ وأخوةٍ ... ونذكرُ أيامًا لنا وله سعدُ

وشؤمُ الليالي إن تبيت مُسَهَّدًا ... بذكرِ الشَّجَى والحزنِ ليس له حدُّ

أَلا فاذكروا نعماءَ حينَ يضمُّكم ... مجالسُ حبٍّ أنت أبٌ وهذا جدُّ

إلا فاسألوا ربًّا يدوم بفضلِه ... ليغفرَ من كانوا واراهم اللَّحدُ

الشيخ عتيق بن إبراهيم بن عتيق بن عبدالعزيز بن يحيى العتيق (القرينه)

(١٣٤٤هـ - ١٤٣٤هـ)

ولد في القرينة من الوشم، وتوفي في الرياض.

قلت فيه:

توفِّي لنا شيخٌ على مثلِ مَن مَضى ... مُحَيَّاهُ يندى بالسماحةِ والرضا

لتسعِ عقودٍ عمرُه كان وانقضى ... فللهِ ما أعطى ولله ما قضَى

يُصلِّي إمامًا نحوَ خمسين حجةً ... فلا مطمعٌ إلا السلامةُ مِن لظَى

تراه إذا ما الليلُ أرخى سدولَه ... يُرَتِّلُ آياتٍ مِن الذكرِ نفلًا أو فرضَا

وَيُعْطِي عطًا مِن فضلِ خيرِه ... فللهِ أعطى ولله أقرضَا

سِماتُ الهدى تبدو وكأنّه الذي ... ليمشي هوينى إذ وطئ الأرضَ

فلبّى نداءً حينَ حانَتْ وفاتُه ... فكانَ الرِّضَى مما جرى محكمَ القضَا

الجوهرة بنت حمد بن عبد اللطيف بن الشيخ حمد بن عتيق

(١٣٦٧هـ - ١٤٣٤هـ)

المولودة في وادي الدواسر، ووفاتها في الرياض، ودفنت في المنصورة.

قلت فيها:

وقفتُ على قبرِ أمِّ سعدٍ أسائِلُه ... يا قبرُ مالك واريت الذي أنا كاسبُه

واريتَ قرنًا في حياتي وبهجتي ... خمسون عامًا وهي لي خير صاحبة

أثرْت عليَّ من البنينَ بخمسةٍ ... ومن البناتِ ست كالكواكبِ كاشفة

قد قُمت نصفَ الليلِ أنشدُ مُهْجَتِي ... أَينَ الضجيعُ وأينَ مني ملامسُه

لولا المنونُ لكان العيشُ خيرَ مسرةٍ ... لكنّ ما كدّر المنون شابَ مشاربُه

يَا ربِّ إنَّا في رجاكَ برحمةٍ ... تُسقي بها جدثَ الحبيبِ بوابِله

وارحمْ عِظامًا كان كلُّ قيامِها ... وقُعودِها الله ربَّا تناشدُه

الأستاذ محمد بن ناصر بن حمد بن عبداللطيف بن الشيخ حمد

(١٣٩١هـ - ١٤٣٨هـ)

ولد في وادي الدواسر في الخماسين، وتوفي في الرياض، ودفن في المنصورة.

قلت فيه:

وداعًا فما في النّاسِ إلا مودِّعُ ... ولسنا لغيرِ اللهِ نرجو ونفزَعُ

أبا رائدٍ إنَّ المصائبَ جمةٌ ... وخطبُك فينا مفجعٌ ومروعُ

ومَا النَاسُ إلّا فرحةٌ ثم ترحَةٌ ... وَمَا العمرُ إلّا حبلُ وصلٍ يقطَّعُ

سَقَاك إلٰه الكونِ شربةَ باردٍ ... ومنَّ عليك الله بالذي أنت تَطْمعُ

عبدالعزيز بن محمد بن عبدالرحمن بن محمد بن علي بن محمد بن عتيق (الزلفي)

(١٣٥٨هـ - ١٤٣٩هـ)

المولود في الزلفي، والمتوفى بالرياض، ودفن في مقابر النسيم.

قلت فيه:

أأنت الذي في ثوبِ خامٍ مكفنٌ ... وأنت الذي في قعرِ قبرٍ ستدفنُ

لك اللهُ يَا عبدَالعزيز بنَ عمِّنَا ... فِرَاقُك حزنٌ والكثيرُ سيحزنُ

عرفنَاك فذًّا في المكارمِ والنَّدى ... فكَمْ كُنْتَ محبوبًا وَأَنْتَ المحسن

وأَنت صديقُ العمرِ ستينَ حُجَّةً ... فكان اللقا بيني وبينك أزمُنُ

أبوك الذي وَرَّثَكَ كلَّ مكارمٍ ... فكنتَ وريثًا للذي هو أحسنُ

وجدُّك الأعلَى شقيقٌ لجدِّنا ... فكانا لنا فخرًا وعزًّا ممكَنُ

وريثُك أبناءٌ طوالٌ سماتهُم ... وفي الطولِ وصفٌ للشجاعةِ يكمنُ

أراهم جموعًا حولَ قبر أبيهمُ ... من النَّاسِ يدعو ومنهمْ مؤمِّنُ

وداعًا وداعًا في حياةٍ ببرزخٍ ... وكلُّ بني الإنسانِ لابُدَّ يدفنُ

الشيخ محمد بن سليمان بن إبراهيم آل عتيق حائل)(١٣٥٩هـ -١٤٣٩هـ)

المولود في حائل، والمتوفى بها.

قلت فيه:

مَصائبُ الدَّهرِ ترمي الرُزْءَ بِالمُقَلِ ... الدَّمعُ منها رذاذًا من ضنَى الأجلِ

لَولا التَّصَبُّرُ من خطبٍ وكارثةٍ ... أسبلتْ دمعِي على ما كان من خجلِ

هلَّا تمهَّلَ هذا الرُزْءُ حين أَتَى ... خطفُ الأشاوسِ في سهلٍ وفي جبلِ

من عاشَ يومًا مَدَى الأيَّامِ مُعْتَبِرًا ... هَذَا سليمٌ وَذَاكَ دَائِمُ العللِ

لا يستقيمُ لنا شيءٌ يرادُ بنا ... ولا نعاكسُ أمرًا كان في الأزلِ

فقدتُ قرنًا صديقًا كان لنا ... شمسًا تضيءُ بلا سُحْبٍ ولا أفلِ

عرفتُه كلما كانتْ نصائِحُه ... تَتْرَى علينا تُرينا أفضلَ السبلِ

عزَّيتُ أهلي وصحبِي في مصائِبنا ... الموتُ حقٌّ لكلِّ ساعةُ الأجلِ

فليس من شيءٍ في فقدانِه نصبٌ ... إلا الفقيدُ الذي يُدعى بأحسنِ العملِ

نستودعُ الله جثمانًا بمقبرةٍ ... على الهدى والتقى من أنبلِ النُّبلِ

نداء ورجاء لأبناء العشيرة والأقربين

أن يقتنوا هذه الكتب، ولا يترددوا خير لهم، وأقرب رحمًا.

من مجهودات العاجز العليل إسماعيل بن سعد بن إسماعيل خلال خمسين عامًا:

١- إبطال التنديد مختصر شرح كتاب التوحيد تصحيح ومراجعة للشيخ حمد طبع عام ١٣٨٠هـ، ثم تكرر طبعه.

٢- المجموع المفيد من رسائل وفتاوى الشيخ سعد بن حمد بن عتيق جمع وتصحيح طبع عام ١٣٩٦هـ، ثم عام ١٣٩٩هـ، ثم الطبعة الثالثة ١٤٠٣هـ، والرابعة ١٤١٥هـ.

٣- نيل المراد بنظم متن الزاد طبع عام ١٤٠٢هـ مع تصحيح الطباعة الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ.

٤- نظم العقيق في مراثي مشايخ العتيق طبع عام ١٤٠٧هـ لسبعة منهم، وجدد طبعه عام ١٤٤٠هـ يضم ٢١ متوفى.

٥- التحقيق في معرفة أبناء الشيخ حمد بن عتيق، طبع عام ١٤٢٦هـ، لـ٥٢ متوفى.

٦- الشيخ حمد في منظومة التاريخ، طبع عام ١٤٣٥هـ.

٧- طلائع السعد في مناقب الشيخ سعد، طبع عام ١٤٣٥هـ.

٨- المكنون الذي قدر له أن يكون، طبع عام ١٤٣٩هـ، في مواضع متفرقة.

٩- سجل البنين والبنات لمن ينتسبون للشيخ حمد من الأحياء والأموات إلى عام ١٤٣٨هـ.

١٠- أعلام وعلماء عايشتهم، طبع عام ١٤٢٦هـ.

١١- حقائق في مرآة الزمان سيرة ذاتية، طبع عام ١٤٢٨هـ.

١٢- مذكرات وذكريات ستون عامًا في سبع وخمسين دولة.

١٣- تحرير المراسلة لمن يعرفني وأعرفه، طبع عام ١٤٣٤هـ.

١٤- حوليات آل عتيق، طبع عام ١٤١٥هـ.

ومما كتبت في التراجم والسير:

١- الشيخ محمد بن إبراهيم حياته وآثاره، طبع ١٤١٣هـ ثم في ١٤٢٩هـ.

٢- معالم في سيرة عالم الشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن آل الشيخ، طبع عام ١٤٣٨هـ، دار القاسم، الرياض.

٣- أعلامنا في سجل التاريخ الشيخ محمد بن عبدالوهاب، الإمام محمد بن سعود، الشيخ عبدالله بن محمد آل الشيخ، الشيخ حمد بن معمر.

٤- هذا هو العالم الشيخ صالح بن احمد الخريصي.

٥- المثال من الرجال الشيخ عبدالله بن محمد القرعاوي.

٦- إفراغ ما في الذاكرة عن الأبوين وأبويهما.

٧- حسين بن مبارك الخليفة من رعاية الجمال إلى رعاية الأجيال.

٨- كذا كان أبي.

٩- قطف الثمرة في رثاء علماء عشرة.

١٠- آل عتيق في القديم والحديث (مسودة).

١١- البحث المتناهي في أخبار آل عتيق بين الآمر والناهي (مسودة).

١٢- إتحاف القارئ فيما اخترت من أشعاري (مبيض).

١٣- خطب الحمد والثناء، خطب جمعة ألقيتها في مسجدين في الرياض.

١٤- قذف اليراع وتشنيف الأسماع، مقالات منوعة (مبيض).

ومما أشرفت على طباعته وتصحيحه ومراجعته ونشره:

١- مصباح الظلام في الرد على من كذب على الشيخ الإمام للشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن بن حسن (تجليد إفرنجي).

٢- القول الفصل النفيس في الرد على داود ابن جرجيس للشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ (تجليد إفرنجي).

٣- منهاج التأسيس في الرد على داود ابن جرجيس للشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن (مجلد إفرنجي).

٤- المطلب الحميد في بيان مقاصد التوحيد للشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ (مجلد).

٥- المراسلات للشيخ عبدالرحمن بن حسن (مجلد).

٦- البراهين الإسلامية في الرد على الشبهات الفارسية للشيخ عبدالرحمن بن حسن.

٧- المقامات للشيخ عبدالرحمن بن حسن.

٨- المحجة في الرد على اللجة للشيخ عبدالرحمن بن حسن.

٩- المورد العبد الزلال للشيخ عبدالرحمن بن حسن.

١٠- تكفير المعين للشيخ إسحاق بن عبدالرحمن آل الشيخ.

١١- إرشاد طالب الهدى لما يباعد عن الردى للشيخ عبدالرحمن بن حسن.

١٢- سلوك الطريق الأحمد للشيخ إسحاق بن عبدالرحمن.

١٣- الرسالة المدنية للشيخ حمد بن معمر.

١٤- الدر المنثور للشيخ عبدالرحمن بن حسن.

١٥- إيضاح المحجة والسبيل للشيخ إسحاق بن عبدالرحمن.

١٦- الأرجوزة المفيدة في مسائل العقيدة للشيخ إسحاق بن عبدالرحمن.

هذا والله أعلم وصلى الله على نبينا محمد وآله وسلم.

جوانب من حياة المؤلف

الحمد لله وبعد:

ففي ١٥/ ٥/ ١٣٨٥هـ، وبعد التخرج صدر قرار توظيفي على وظيفة قاضي محكمة بني سعد بالطائف، وباشرت في محكمة الرياض تسعة أشهر كملازم قضائي وبعدها اِنتقل عملي إلى دار الإفتاء والإشراف على الشؤون الدينية.

١٤٤٠/٥/٩هـ

إسماعيل بن سعد بن إسماعيل العتيق

فهرس الموضوعات

الموضوع — الصفحة

المقدمة ٣
مقدمة الطبعة الثانية ٣
صفة المرثي: ٥
الشيخ حمد بن علي بن محمد بن عتيق (١٢٢٧-١٣٠١ هـ) ٦
ما قيل في رثاء الشيخ حمد بن علي بن عقيق ٨
الشيخ سعد بن حمد بن عتيق (١٢٦٧-١٣٤٩هـ) ١١
الشيخ عبدالله بن حمد بن عتيق ٢٣
ما قيل في رثائه: ٢٤
الشيخ محمد بن إسحاق بن الشيخ حمد آل عتيق ٢٦
الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله بن حمد بن عتيق ٣٠
الشيخ حمد بن عبداللطيف بن عتيق ٣٣
الشيخ عبد العزيز بن سعد بن حمد عتيق ٣٦
الشيخ محمد بن سعد بن حمد بن الشيخ سعد (١٣٧٦هـ-١٤٢١هـ) ٤٠
الشيخ حمد بن سليمان بن حمد بن عتيق (١٣٦٧هـ - ١٤٢٨هـ) ٤١
الشيخ إبراهيم بن عبدالله بن الشيخ حمد بن عتيق (١٣٣٨هـ - ١٤٣٠هـ) ٤٢
الشيخ عبدالعزيز بن محمد بن عبدالله الثاني بن حمد بن عتيق (١٣٤٩هـ - ١٤٣٠هـ) ٤٣

عبدالرحمن بن حمد بن الشيخ محمد بن عبدالعزيز بن عتيق (١٣٨٩هـ-١٤٣١هـ) ٤٤
الشيخ عتيق بن إبراهيم بن عتيق بن عبدالعزيز بن يحيى العتيق (القرينه) (١٣٤٤هـ - ١٤٣٤هـ) ٤٥
الجوهرة بنت حمد بن عبد اللطيف بن الشيخ حمد بن عتيق (١٣٦٧هـ - ١٤٣٤هـ) ٤٦
الأستاذ محمد بن ناصر بن حمد بن عبداللطيف بن الشيخ حمد (١٣٩١هـ - ١٤٣٨هـ) ٤٧
عبدالعزيز بن محمد بن عبدالرحمن بن محمد بن علي بن محمد بن عتيق (الزلفي) (١٣٥٨هـ - ١٤٣٩هـ)..... ٤٨
الشيخ محمد بن سليمان بن إبراهيم آل عتيق حائل) (١٣٥٩هـ-١٤٣٩هـ) .. ٤٩
نداء ورجاء لأبناء العشيرة والأقربين ٥٠
جوانب من حياة المؤلف ٥٤
فهرس الموضوعات..... ٥٥